# القيم الإنسانية والمهنية وأثرها على أداء رجل الشرطة والأمن

د.يحيى علي الصرابي

جهة النشر جامعة الملكة أروى

copyrights©2015

# القيم الإنسانية والمهنية وأثرها على أداء رجل الشرطة والأمن

**د. يحيى علي الصرابي**

**أستاذ القانون الدولي العام المساعد – كلية الشرطة**

**المقدمة:**

يُعتبر موضوع القيم من أهم الموضوعات الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع الإنساني ككل، وتتجسد هذه الأهمية بشكلٍ واضح في الآيات القرآنية الدالة على ذلك وكلام المصطفى(ﷺ)، وكلام المفسرين وغيرهم من العلماء والباحثين، كونها حظيت باهتمام كبير لدى القائمين بالدراسات الدينية والإنسانية، والعلوم الاجتماعية، حتى أصبح مفهوم القيم من المفهومات الجوهرية في جميع مجالات الحياة المهنية والإنسانية الأخلاقية، كون المجتمعات البشرية عبارة عن مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق والضوابط الإنسانية، ويؤكد على هذا المبدأ قول الشاعر:

**إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنهم ذهبت أخلاقهم ذهبوا**

ويمر مجتمعنا اليمني حالياً بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين الحنيف.

وعليه نتناول في هذه المقدمة العناصر والأفكار التالية:

**<u>أولاً</u>- أهمية موضوع البحث:**

تكمن أهمية البحث في وجوه عدة، أهمها:

1- تُعد القيم المهنية والإنسانية والأخلاق الفاضلة والضوابط المثلى من أصول الحياة وأسسها التي تمضي بها، وتستمر كأصل ثابت من ثوابت نظام الحياة البشرية المتعددة الجوانب والأبعاد، شرع الله لها من فوق سبع سموات وأرسل لأجلها الرسل وأنزل الكتب، وتوارثت هذه القيم والضوابط أجيال متعاقبة حتى يومنا هذا وإلى أن يشاء الله تعالى، وما زالت تلك القيم والضوابط بيننا موجودة جديدة لم تبلى ولم تتأثر بقدمها التاريخي، ولا ينقصها إلا أقوام وأُناس يمضون بها وفق تعليماتها الإلهية والوضعية، لأنها جزء من تركيبة هذه الحياة التي تتجدد باستمرار في كل مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية، السياسية والثقافية، المهنية والإنسانية.

2- استجابة وتعبيراً صادقاً للعديد من مخرجات مؤتمر الحوار الوطني في مجال الدفاع والأمن، والتي أكدت على ضرورة إصلاح القطاع الأمني من خلال وضع الأسس المهنية لإعادة إصلاح المنظومة الأمنية وتعزيز دورها كهيئة مدنية نظامية، يقوم عملها على التوازن بين السلطة والمسئولية.

3- يُعد عمل منتسبي جهاز الشرطة والأمن من أعمال المصلحين في الأرض، فإذا أحسنوا العمل فقد أخذوا بأسباب التمكين والعزة للأمة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (1).

4- التأثير المتبادل بين رجل الشرطة وأفراد المجتمع الذي يعيش أو يعمل فيه، حيث يُعتبر منتسبي الشرطة أحد أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي فهو نتاج هذا المجتمع، يتأثر ويؤثر في هذا المجتمع، وهناك الكثير من القيم السلوكية الإنسانية والمهنية ذات الثقل في ذالك المجتمع، والتي يجب على كل مواطن التحلي بها وأن يضعها موضع التقدير والاهتمام.

فإذا كان الأمر كذلك، فمن باب أولى أن يتحلى منتسبي الشرطة بتلك القيم الإنسانية والمهنية، كون عمل رجال الشرطة معني بالحفاظ على تلك القيم من أي مساس بها، الأمر الذي يستوجب تذكيرهم بتلك القيم بصورة دائمة، حتى يتحلوا بها طوال حياتهم الوظيفية، التي بدونها لا يستقيم عملهم ولا يمكنهم القيام بتنفيذ رسالة الشرطة في خدمة المجتمع، بما يكفل المحافظة على الحقوق والحريات والأموال والأعراض والدماء، وتحقيق الأمن والسكينة العامة وتأمين الأماكن وحماية الطرقات العامة والمدن، وتوفير الخدمات العامة والخاصة لأفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

5- أن القيم عامة والأخلاق الفاضلة خاصة كما تعمل على بناء الفرد واستقامته، تعمل على بقاء التنظيمات واستمراريتها بشكلٍ مطرد أياً كان نوعها، فهي تعمل على بقاء الدولة، من حيث: وظائفها وحماية مختلف ثوابتها الدينية والإنسانية والوطنية منها والسياسية والثقافية، ومسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية(2)، كون الأخلاق دعامة كل نهضة، وتقدم وحضارة أي مجتمع بشري، بل هي الحارس الوحيد الذي يحمي الأمم ويقيها من الانهيار والضياع.

## ثانياً- إشكالية البحث:

تتضح إشكالية البحث بالتدني الخطير في كافة مفردات القيم الدينية والإنسانية، الوطنية منها والمهنية لدى معظم شرائح المجتمع عموماً وبعض منتسبي الشرطة خصوصاً، مما أدى إلى ظهور قيم سلبية مكتسبة من البيئة الاجتماعية ومخاطر العولمة، كل ذلك نتج عنه انحسار القيم الإسلامية في العمل الأمني وظهور أفراد في المؤسسة الأمنية لم يتحقق بوجودهم الأمن والاستقرار المنشود.

---

(1) سورة الأنبياء، الآية (105).
(2) انظر: د. علي علي صالح المصري، تفعيل القيم كمدخل للوقاية من الفساد الإداري، ط: 1، 1431هـ/2010م، مكتبة خالد بن الوليد ومركز الصادق: صنعاء، ص28.

وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة لتثبت أن الإسلام يملك في أنساقه المعرفية، قيماً ذا طبيعة خاصة في بناء الفرد، واتزان شخصيته، بهدف تأمين المجتمع والحفاظ على مقاصد الشرع الخمسة، فيحسن المعاملة مع غيره من البشر، ويستفيد من سنن الله في الأرض، فتكون نفسه زكية، وإرادته قوية، وفكره صائب، وعمله منجز.

بمعنى أن رجل الشرطة يقوم بالعمل الأمني كخلق يظهر في سلوكه بدون مشقة، لأن إرادته معتادة عليه، فيسهل عليه فعله.

## ثالثاً- تساؤلات البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة علي الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم القيم وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع؟ وما علاقة الخُلق بالسلوك الإنساني؟
- ما أثر الأخلاق الفاضلة في المهنة؟، وما الفرق بين أخلاق المهنة في الإسلام والمذاهب الأخرى والفرق بين المسئولية القانونية والأخلاقية؟
- ما مدى التزام منتسبي الشرطة والأمن بتطبيق القيم الإنسانية والمهنية في تعاملهم مع الجمهور والواقع العملي؟
- ما مدى إمكانية تغير القيم السلبية وتعزيز الإيجابية منها؟
- هل توجد تطبيقات عملية للسلوكيات السلبية لدى منتسبي الشرطة والأمن؟
- ما طرق وسبل معالجة تلك السلوكيات السلبية لدى منتسبي الشرطة والأمن؟

## رابعاً- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسة والفرعية، أهمها ما يلي:

1- إبراز أهم القيم الإنسانية والأخلاقية السلوكية والمهنية للفرد، وأهمية توافرها في منتسبي الشرطة باعتبارهم من أفراد المجتمع الذي يعيشون أو يعملون فيه، ونتاج هذا المجتمع، يتأثرون ويؤثرون فيه، لما لذلك من أثر إيجابي في النهوض برسالتهم النبيلة والوطنية، وبواجباتهم المكلفون بها تجاه مجتمعهم، كون هذه القيم والمبادئ تزيد من احترام وتقدير المجتمع لهم، وترفع من هيبتهم وهيبة المؤسسة التي ينتمون إليها، وتقوي من شخصيتهم، بما يؤدي إلى سمو مكانتهم والرقي بمستوى الأداء الأمني والشُرطي في المجتمع، ومن ثم الحفاظ على أمنه واستقراره وثوابته الوطنية.

2- بيان ماهية القيم وعلاقتها بالسلوك الإنساني، وتوضيح أثر الأخلاق في المهنة، والفرق بين أخلاق المهنة في الإسلام والمذاهب الأخرى والفرق بين المسئولية القانونية والأخلاقية.

3- إبراز أهم الأهداف للقيم الإنسانية والأخلاقية السلوكية والمهنية للفرد في بناء شخصية رجل الأمن المثالي، وأهم الطرق التي يمكن استخدامها لغرس القيم وتنميتها لدى رجل الأمن.

4- تشخيص أهم أسباب تدني تطبيق القيم الإنسانية والمهنية التي يُمارسها بعض أفراد المجتمع عموماً، ومنتسبي الشرطة خصوصاً في واقع الحياة العملية.

5- الارتقاء بالعملية الأمنية وتحسين الأداء، وتعزيز الانضباط الوظيفي ومكافحة السلوكيات السيئة لبعض منتسبي جهاز الشرطة، ومحاربة الفساد والتجاوزات للقانون.

6- تقديم بعض المقترحات العلمية والعملية لتلافي تلك الأسباب والسلوكيات السلبية، التي تُمارس في واقع الحياة العملية، بغية الإسهام في رُقي وتقدم المجتمع عموماً، وإحياء وتنمية القيم الإسلامية في نفوس منتسبي الشرطة والأمن خصوصاً.

## خامساً- منهج الدراسة وأدواتها:

يستخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي لموضوعه، سواءً عبر تداخله مع المنهج الاستقرائي أم التاريخي، وذلك للخروج بالبحث بصورة متكاملة ومتناسقة ومترابطة قدر الإمكان.

**أما بالنسبة لأدوات الدراسة،** فتتمثل في الكتب العامة والمتخصصة القانونية والدينية، والرسائل العلمية المتعلقة بهذا المجال، وكذا الأبحاث والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية، إضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت بعد من أبعاد تلك القيم وانعكاساتها على مختلف شرائح المجتمع، والتي لها علاقة بموضوع البحث، فضلاً عن المصادر الأرشيفية، والمقابلات مع بعض منتسبي جهاز الشرطة وشخصيات صانعي القرار الأمني.

## سادساً- خطة الدراسة:

بناءاً على ما سبق، نقسم خطة الدراسة في هذا الموضوع الهام إلى أربعة مباحث رئيسية، يسبقها مطلب تمهيدي نُبين فيه ماهية القيم وعلاقة الخُلق بالسلوك الإنساني، وذلك على النحو التالي:

المطلب التمهيدي: ماهية القيم وعلاقة الخُلق بالسلوك الإنساني

المبحث الأول: القيم الإنسانية السلوكية وأثرها على أداء رجل الشرطة

المبحث الثاني: القيم المهنية وأثرها على أداء رجل الشرطة

المبحث الثالث: أسباب تدني تطبيق القيم الإنسانية السلوكية والمهنية في واقع الحياة العملية

المبحث الرابع: تطبيقات عملية للسلوكيات السلبية لمنتسبي الشرطة والأمن وسبل معالجتها.

## المطلب التمهيدي

## ماهية القيم وعلاقة الخُلق بالسلوك الإنساني

**تمهيد وتقسيم:**

انطلاقاً من قوله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، وباعتبار رجل الشرطة مصلح اجتماعي يقوم على تحقيق وحماية المقاصد الخمس التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وهي حفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال، والحفاظ على الثوابت الوطنية في المجتمع، وفقاً للإطار الدستوري والقانوني المنظم لطبيعة عمله الخدمي والإنساني.

نتناول في هذا المبحث مفهوم القيّم وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات البشرية، ودور الإسلام في تعزيزها، إضافة إلى بيان علاقة الخُلق بالسلوك، وذلك من أجل رسم إستراتيجية علمية بحثية موثقة لإحياء القيم ومكارم الأخلاق وتسليط الضوء عليها، لجعلها واضحة أمام المجتمع والأجيال المتعاقبة، للارتقاء بالسلوك الإنساني وتهذيب الأخلاق، بأسلوب علمي حديث سهل ميسر مألوف، يراعي النواحي النفسية والمؤثرات المحيطة والفوارق العلمية والثقافية وتباين الاهتمامات والتخصصات البشرية، كون تلك القيم الدينية والإنسانية المُثلى أصبحت شبه منعدمة، وأن القيم السلبية الضارة أصبحت شبه مألوفة.

وهذا أمرٌ في غاية الخطورة، إذ أسهم في تغلب ثقافة الفساد الديني والخُلقي على قيم الفضيلة، خاصة عند الذين لديهم تدنٍ في القيم التعبدية الإيمانية بالله وبأبعاد الحقيقة والمصلحة في أمري الدنيا والآخرة، مما سبب استياءً لدى الفئة الاجتماعية المنضبطة وأغلبية أفراد المجتمع الوطني الواحد، الأمر الذي أدى إلى أزمة في القيم الدينية والإنسانية والأخلاقية المُثلى[3]، وترك مشكلة عدم الرضا لما يحصل في الساحة العربية الإقليمية والمحلية بين تلك الفئات الاجتماعية المتنافرة والمُتشرذمة فيما بينها.

واستناداً إلى ذلك، نتناول في هذا المطلب تحديد مفهوم القيم الدينية والإنسانية وأهميتها العملية بالنسبة لحياة الفرد والمجتمع، ودور الإسلام في تعزيزها، وعلاقة الخُلق بالسلوك الإنساني، إضافة إلى بيان أثر الأخلاق في المهنة، والفرق بين أخلاق المهنة في الإسلام والمذاهب الأخرى، وذلك على النحو الآتي:

---

(3) انظر: د. يحيى علي الصرابي، أزمة القيم الدينية والإنسانية، بحث منشور بمجلة الإيمان، العدد (29)، السنة (2) رجب 1432هـ- يونيو 2011م، تصدرها دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة اليمنية: صنعاء، ص 18- 21.

**أولاً: مفهوم القيم**

تعددت الآراء حول مفهوم القيم، فمن قائل: أن القيم "عبارة عن نتائج اجتماعية تتشكل في محتويات اجتماعية معينة، وتستخلص من الأنشطة الإنسانية والمطالب الاجتماعية"[4]، غير أن البعض يرى أنها مجموعة الدوافع السلوكية[5]؛ بينما يرى علماء الاجتماع والانتربولوجيا أن القيم "عبارة عن المستويات الثقافية المشتركة التي يُحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية والجمالية أو المعرفية".

كما تُعرف بأنها مجموعة المبادئ والمعتقدات والضوابط الأخلاقية والمهنية التي توجه سلوك الأفراد نحو زيادة الإنتاجية، وتحد من العوامل السلبية المؤثرة في أدائهم[6].

وتوصف هذه القيم بأنها نسبية وليست مطلقة، فما هو صواب في نظر البعض، خطأ في نظر البعض الآخر، وما كان خيراً في القرون الأولى أصبحَ شراً في القرون اللاحقة، وما كان خيراً في المجتمع الواحد في فترة معينة من تاريخه، قد يُنظر إليهِ هذا المجتمع نفسه على أنه شر في فترة أخرى.

وهنا تجدر الإشارة إلى تعريف القيم من منظور إسلامي، كونه يتضمن مجموعة القواسم المشتركة في تحديد مفهوم القيم، الأمر الذي يستوجب علينا أن نورد بعض التعريفات الهامة والتي منها: التعريف الذي يرى بأن القيم هي: "تلك المعايير التي آتى بها القرآن والسنة، ودعا الإسلام إلى الالتزام بها، وأصبحت محل اتفاق واهتمام لدى المسلمين عن اختيار وقناعة، وتُمثل مرجعاً لأحكامهم، لتحديد المقبول أو المستحسن والمستهجن من الأفعال ومظاهر السلوك الإنساني، وأهداف الأعمال" [7].

كما تُعرف القيم: بأنها عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل، وهي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله سبحانه وتعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون، والكتاب

---

(4) انظر في ذلك: د. علي علي صالح المصري، تفعيل القيم كمدخل للوقاية من الفساد الإداري، ط: 1، 1431هـ/2010م، مكتبة خالد بن الوليد ومركز الصادق: صنعاء، ص 9.

(5) انظر في ذلك: زيد بن علي الغيلي، مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الخُلقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ابريل 1999م، كلية التربية، جامعة الجزيرة: السودان، ص14.

(6) انظر في ذلك: د. داود عبدالملك الحدابي، القيم وعلاقتها بالأداء والانجاز، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الخامس للموارد البشرية الذي نظمته منظمة قرطبة للتدريب والاستشارات خلال الفترة 27- 28 مايو 2012م بنادي ضباط الشرطة: صنعاء، ص 1.

(7) انظر في ذلك: د. علي علي صالح المصري، تفعيل القيم كمدخل للوقاية من الفساد الإداري، مرجع سابق، ص 11.

والسنة هما المصدران الوحيدان لقيم الإسلام، الأمر الذي يجعل هذه القيم إلهية المصدر وبالتالي هي مطلقة وثابتة[8].

كما يُقصد بها لدى البعض الآخر مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة، وتعارف عليها أولو العلم وأهل الحل والعقد من منتسبي الأمة الإسلامية، وهذهِ الأخلاق بمثابة ضوابط تنظيم حياة الناس مهما اختلفوا في اللسان واللون أو المنشأ...، وتنشأ هذه الأخلاق وينمو التحلي بها والتفاعل معها والتعامل بها بين كل أفراد المجتمع في كافة الأصعدة الحياتية، وبهذه الأخلاق تُحمى ضمائر الشعوب وتستقيم سلوكياتهم وتنضبط انفعالاتهم الظاهرة والباطنة، ومن ثمَ يسود حياتهم جو من الاستقرار والأمن، لا على المستوى الاجتماعي فحسب، بل على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني أيضا، وفي مقابل ذلك تختفي الاضطرابات والقلاقل بجميع أنواعها وأشكالها على المستويين الفردي والاجتماعي[9].

نخلص مما سبق، إلى أن القيم عبارة عن مجموع الفضائل التي جاء بها الإسلام، وأكمل بها مكارم الأخلاق العربية والإنسانية، وأصبحت محل اعتقاد المسلمين وغيرهم من البشر، وتعمل كموجهات لسلوكهم، ومرجعاً لأحكامهم على مختلف الأنشطة الإنسانية والمطالب الاجتماعية.

وتكتسب القيم من خلال التفاعل مع الأشخاص المهمين في حياة الفرد، كالوالدين، والمعلمون، الأصدقاء، المسئولين في العمل، أو من خلال التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها: كالأسرة، المسجد، المدرسة، النادي، الإعلام ... الخ[10].

وإذا كان الأمر كذلك، فما هي أهمية القيم الدينية والإنسانية بالنسبة لحياة الفرد والمجتمع ؟

الجواب على ذلك نوجزه في الفقرة التالية:

**ثانياً: أهمية القيم الدينية والإنسانية**

تكمن أهمية القيم الدينية والإنسانية في نهى الإسلام عن الفساد في الأرض، وأنه أبان أن المفسدين فيها هم أعداء الله والإنسانية، حتى إنه سبحانه وتعالى كرر النهي عن ذلك في آيات كثيرة،

---

(8) انظر في ذلك:عبد اللطيف قائد دبوان، مدى تمثل طلبة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية للقيم الإيمانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1998م، كلية التربية، جامعة أم درمان: السودان، ص76.

(9) انظر: د. إسماعيل حسنين أحمد، كيف نغرس القيم الإسلامية في نفوس النشء: ماليزيا حالة خاصة، بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة (16)، العدد (44)، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ذو الحجة 1421هـ / مارس 2001م، ص267، 268.

(10) انظر في ذلك: د. داود عبدالملك الحدابي، القيم وعلاقتها بالأداء والانجاز، مرجع سابق، ص 2.

فقال عز وجل: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[11]، بل بين الله أن ورثة هذه الأرض إنما هي للمصلحين من عباده المعمرين دون المفسدين المخربين، مصداقاً لقوله تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}[12].

ولأن القرآن الكريم هو نعمة الحياة، ومن ذاق هذه النعمة لن يحيد عن طريق الله مهما كانت الظروف ومهما تعددت الطرائق، إذ سورة واحدة من القرآن كفيلة باستقامة هذه البشرية على المنهج المستقيم والأخذ بيدها بعد أن انحطت في أوحال التيه والفساد الناتجة عن البُعد عن منهج الله وسنة رسوله (ﷺ) وإجماع أمته من السلف والخلف، كون الإيمان أول سلاح يتسلح به الفرد في مواجهة صراع الحياة، وفي مجابهة مُغرياتها، سواءً كان هذا الفرد مدافعاً أم كان مهاجماً، وسواءً كان حاكماً أو محكوماً، متى تتغلغل في النفوس واستقر في القلوب.

ثُمَ إن الصلاة على رأس التدابير الوقائية بعد الإيمان بالله، لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، فليس كالصوم شيء يصقل النفوس ويروضها على مكارم الأخلاق، والزكاة إحدى الدعائم التي بها يوجد طعم الإيمان ليتم البذل والعطاء، و يعتبر الحج هو الآخر مطهراً للنفس من أدران المعصية والكبرياء، الأمر الذي يستوجب القول أن القيم لا تُعدُ عاملاً فعالاً، إلا إذا تضمنت عنصراً دينياً، وهذا هو السبب في أن الأخلاق الدينية أقوى من الأخلاق المدنية إلى حد تستحيل معه المقارنة.

ولذلك لا يتحمس الإنسان في الخضوع لقواعد السلوك القائم على المنطق، إلا إذا نظر إلى قوانين الحياة على أنها أوامر منزلة من الذات الإلهية[13]، حيث أبرز الإسلام قيمة الفضائل والمبادئ، وكذلك أظهر النقائض وآثارها الضارة في حاضر الإنسان ومستقبله.

واستناداً إلى ذلك، نوجز فيما يلي أهمية القيم الدينية والإنسانية بالنسبة لحياة الفرد والمجتمع على النحو الآتي:

**أ- أهمية القيم الدينية والإنسانية بالنسبة للفرد:**

تكمن تلك الأهمية في عدة أمور، أهمها، أنها:

1- تحقق للفرد الإحساس بالأمن والأمان في كافة مناحي الحياة.

2- تحدد للإنسان طريقة تعامله مع الآخرين من بني جنسه.

---

(11) انظر: سورة القصص، الآية (77).
(12) انظر: سورة الأنبياء، الآية (105).
(13) أنظر: د. محمد زرمان، وظيفة الاستخلاف في القران الكريم، دار الإعلام: الأردن، ط1، 1423هـ/2002م، ص64.

3- تعمل على توجيه الفرد نحو الخير، والفضائل والواجبات الدينية والإنسانية.
4- تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه الشخصية الدنيوية الزائلة.
5- تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها ويسير على هديها.

**ب- أهمية القيم الدينية والإنسانية بالنسبة للمجتمع:**

تكمن الأهمية في عدة أمور أهمها، أنها:
1- تحفظ للمجتمع تماسكه، واستقراره وأمنه، ووحدته أرضاً وإنساناً.
2- تحُدد للمجتمع مُثُله العليا، ومبادئه الثابتة في إدارة شئون جوانب حياته الاجتماعية.
3- تزود المجتمع بطرق التعامل مع المجتمعات الأخرى.
4- تساعد المجتمع على مواجهة السلبيات التي تظهر في سلوكه بين فترة وأخرى.
5- تحسن بيئة العمل وتجعل التعاون والاتصال مثمراً.

وإذا كان الأمر كذلك، فما هو دور الإسلام في تعزيز القيم الدينية الإنسانية؟ والجواب على ذلك، نوجزه فيما يلي:

**ثالثاً: دور الإسلام في تعزيز القيم الدينية والإنسانية**

يُقيم الإسلام تنظيم علاقات الناس مع بعضهم البعض على أساس من القيم الإنسانية، التي تكمن في مكارم الأخلاق[14]، كونها أتت في شكل أحكام ومبادئ عاش بها المجتمع البشري، حيث قامت بضبط كافة أنشطته الحياتية: السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت بذلك أساس ثقافته وسلوكه.

لذلك يهدف الإسلام دائما إلى تعزيز القيم بمختلف أنواعها الدينية والإنسانية لدى الأفراد والمجتمعات، فحينما يمدح الله رسوله عليه الصلاة والسلام، بسمو أخلاقه بقوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }[15]، وحينما يقف الرسول لتوضيح صلب دعوته يُعلن أنه بُعث متمماً لمكارم الأخلاق فيقول(ﷺ): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[16]، ثم يجعل المتخلقين بالأخلاق الفاضلة أحب الناس وأقربهم إليه درجة يوم القيامة، حيث يقول (ﷺ): "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة آحاسنكم أخلاقاً..."، الأمر الذي يمكن القول أن الإسلام قد جعل دعامته الأولى الأخلاق المتينة، حيث حث على فعل أخلاق عديدة، منها: حفظ الفروج، الأكل من الطيبات، حفظ الأمانة، الصدق

(14) يُعتبر الخُلق خاصية ينفرد بها الإنسان، وبه يتميز وعلى مقياسه يسمو بإنسانيته أو يهبط؛ والخُلقُ لغة: معناه التقدير المستقيم؛ انظر في ذلك: موطأ الإمام مالك، جـ:2، باب الخلق، ص904.
(15) انظر: سورة القلم، الآية (4).
(16) انظر: المكتبة الشاملة، الحديث (20571)، جـ: 10، ص 191.

والإخلاص، الصبر والحلم، مراعاة العهد والوفاء والعمل به، بذل الأسباب وعدم التواكل في كافة الأمور المتعلقة بالإنسان[17].

والأخلاق كما تعمل على بناء شخصية الفرد، تعمل على بقاء التنظيمات أياً كان نوعها، فهي تعمل على بقاء الدولة، من حيث وظائفها ومسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية[18]، وثوابتها الوطنية والسياسية، الأمنية والدفاعية، كون الأخلاق دعامة كل نهضة، وتقدم وحضارة أي مجتمع بشري، بل هي الحارس الوحيد الذي يحمي الأمم ويقيها من الانهيار والضياع.

لذلك تُعتبر القيم التي تنشدها وتحث عليها الشريعة الإسلامية ممكنة التطبيق، وليست مجرد نظريات فلسفية للدراسة تتعثر عند اصطدامها بالواقع العملي، فكلما تم الاهتمام بالقيم الدينية والأخلاقية بشكلٍ مصاحب لتلك القيم القانونية والتنظيمية، كانت الحاجة إلى الإصلاح ألقيمي الأخلاقي غير ملحة، حيث جعل الالتزام بالشريعة الإسلامية بما فيها من قيم دينية وأخلاقية، شرطاً لتحقيق العِمران على نحو مستقر وآمن.

وبهذا التوجه تقوم رابطة قوية وضرورية بين العِمران والسلوك ألقيمي لمختلف التجمعات البشرية وتنظيماتها المتعددة والمتباينة، إذ يرى أحد الباحثين ضرورة الاهتمام بالقيم وتفعيلها، باعتبارها أهم المعالجات للحد من صور الانحراف والفساد الإداري، حيث تتمثل في التركيز على الجوانب السلوكية والنفسية لأفراد المجتمع ومواجهة القيم والعادات الثقافية السيئة والفاسدة، والتركيز على بناء الإنسان ليكن إنساناً صالحاً لنفسه ولغيره في الدنيا قبل الآخرة، إضافة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإنسانية الإسلامية الغراء، فضلاً عن تطوير منظومة التربية والتعليم والإعلام وقيم الحرية المنضبطة، ونشر الوعي القانوني وتفعيل دور الرقابة بشقيها الداخلي والخارجي لمكافحة الفساد الخُلقي وما يستتبعه من ضروب الفساد الثقافي والمالي والإداري السافر والمقنع[19].

وإذا كان الأمر كذلك، فما علاقة الخُلق بالسلوك الإنساني؟ الجواب على ذلك، نوجزه في النقطة التالية:

**رابعاً: علاقة الخُلق بالسلوك الإنساني**

يُعتبر أي خلل أو انحراف في السلوك الإنساني داخل أي مجتمع أو منظمة مدنية أو عسكرية، انعكاس لسلوك منحرف خارج عن عادات وتقاليد ذلك المجتمع، ومن ثُم فإن الخلل في هذا المجتمع أو تلك المنظمة ليس خللاً إدارياً فقط، وإنما هو خلل ديني وخُلقي اجتماعي إنساني منافي لقيم الدين والأخلاق

(17) أنظر: عمر عبد الحليم السنباني، الجمع بين العبادة والخلق في سورة المؤمنين، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء،1426هـ/ 2005م، ص224- 255.
(18) انظر: د. علي علي صالح المصري، تفعيل القيم كمدخل للوقاية من الفساد الإداري، مرجع سابق، ص28.
(19) انظر: د. علي علي صالح المصري، تفعيل القيم كمدخل للوقاية من الفساد الإداري، مرجع سابق، ص28؛ والمراجع التي أشار إليها في الهامش رقم (2) بذات الصفحة.

الرفيعة المعروفة والسائدة بين أفراد المجتمع، والتي تمثل رابطة اجتماعية وإنسانية بين الأفراد جميعاً في كافة التنظيمات والمجتمعات الإنسانية[20].

ولذلك فأي مجتمع أو أمة لا تقيم قواعد حياتها على دعامة القيم الدينية والأخلاقية إلى جانب دعامة الجانب المادي، فمصيرها الحتمي هو الهلاك والفناء، وهذا ما عبر عنه الشاعر بقوله:

**وليس بعامرٍ بُنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خراباً**

**وإذا أُصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً**

ويقول أيضاً:

**إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنهم ذهبت أخلاقهم ذهبوا**[21].

هذا الجمع بين الدعامتين هو الأساس الذي قامت عليه مبادئ ديننا الحنيف، الذي جمع بين مطالب الروح والجسد، وبين الأمور والأعمال المادية والمعنوية، العاجلة والآجلة، وبين الحياة الدنيا والآخرة، والفرد والمجتمع، وبين الأخذ بالأسباب والإيمان بالقدر، فلا يطغى عنصر على عنصر آخر كما في سائر الثقافات الأخرى، إذ قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[22].

وبالتالي فإن من مهام الدولة الإسلامية المحافظة على النظام العام الأخلاقي والمادي في آن واحد[23]، نظراً لطبيعة وخصائص الثقافة الإسلامية المتوازنة بين الحقوق والواجبات، وفيما بين الحقوق مع بعضها البعض، والواجبات مع بعضها البعض، وذلك مراعاة لفطرة الإنسان وميوله ورغباته ونزعاته واستعداداته وفضائله، كون الثقافة الإسلامية ثقافة واضحة في كل جوانبها الأصول والفروع أو الوسائل والغايات[24].

لذلك يُعتبر السلوك الإنساني عمل إرادي صادر عن فرد أو مجموعة من الأفراد، يُبتغى به فعل ما، كقول الصدق والشجاعة في المواقف، النظام وتحمل المسئولية، الأمانة والإخلاص، الوفاء بالعهد

---

(20) أنظر في ذات المعنى: د. حسن الصادق، رؤية إسلامية للإصلاح الإداري، مرجع سابق، ص275.
(21) انظر: ديوان أحمد شوقي، جـ: 1، دار صادر: بيروت، 1993م، ص 44، 219.
(22) انظر: سورة القصص، الآية (77).
(23 ) انظر: محمد المبارك، الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيميه، دار الفكر: القاهرة، ط: 1، 1387هـ/ 1967م، ص67، 68؛ د. علي عبد الواحد وافي، حماية الإسلام للأنفس والأعراض، شركة مكتبة عكاظ: الرياض، ط:2، 1403هـ/ 1983م، ص7.
(24 ) انظر في ذلك: د.محمد أحمد الجلال، الثقافة الإسلامية، دار النشر للجامعات: صنعاء، ط: 4، 1429هـ/ 2008م، ص 18، 20.

والعمل به،... الخ، وهي الأخلاق المتصلة والمستقرة في باطن الإنسان، والتي تُمثل القياس والمظهر الخارجي المبين لهذه الأخلاق الخفية في أعماق هذا الإنسان.

وعليه يمكن القول والجزم بأن السلوك هو العلامة والإمارة والرمز الدال على مدى تطبيق القيم الأخلاقية بشقيها الحسن والقبيح، فمتى ما بدر من الشخص السلوك الحسن دل على نُبلِ أخلاقه، ومتى ما فاحت رائحة نته للسلوك، دلت مشيرة على قبح الخُلق، فالأسس الثابتة للأخلاق تصلح لكل زمان ومكان.

أما التطبيقات المفصلة والدقيقة لهذه الأسس فهي متغيرة حسب تطور العلوم والتكنولوجيا، فالإسلام لا يفصل بين الآداب والأخلاق، كما أنه لا يفصل بين الآداب والشريعة، كون الشريعة الإسلامية تضم مُجمل هذه الآداب والأخلاق والقوانين والأنظمة الإلهية، مصداقاً لقوله تعالى: {مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[25]، وقوله تعالى: {قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً}[26].

ولذلك يعتبر الإسلام أن مقاصد الشريعة هي الهدف الأسمى للنظام، وتقوم على تحقيقها "قواعد الشريعة" أو قواعد الفقه، بينما يشرف ويراقب آلية العمل والتنظيم "الضوابط الفقيهة"، كون الإسلام يعتبر أن للعقل الإنساني، إذا لم يتأثر بوساوس الشيطان، القدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في معظم المشكلات الحياتية الاجتماعية والاقتصادية منها والثقافية والسياسية... الخ، ما عدا بعض المعضلات الغامضة التي يحتاج فيها العقل الإنساني إلى مؤشرات خارجية لحلها، كالوحي للوصول إلى النتائج الصحيحة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن سُبل تطوير وتغيير السلوك الإنساني تتعدد من خلال السبر والتقيّم، حيث يظهر أن ذلك السلوك قابل للتطور والانتقال من حال إلى حال، وإن تمكن من النفس وتملكها، وبلغ بها أعلاه، وهو السجية، ومن أهم طرق تغيير السلوك الإنساني: التربية والتوجيه؛ التدريب والرياضة الخُلقية؛ الإلهام والنفث في الروع، الأمر الذي يجعل علاقة الخُلق بالسلوك الإنساني، تتمثل في كونها[27]:

1. علاقة طردية، فحيث وجد السلوك الحسن وجدت الأخلاق الحسنة، وحيث أنعدم السلوك الحسن انعدمت الأخلاق.
2. علاقة الدال بالمدلول، السلوك دال والأخلاق مدلول، إذ جاء أن بعض الأعراب وقد سئل ما الدليل على وجود الرب تعالى؟ فقال: يا سبحان الله إن البعر ليدل على البعير، وإن أثر الأقدام لتدل على

(25) انظر: سورة الأنعام، الآية (38).
(26) انظر: سورة الطلاق، الآية (3).
(27) انظر في ذلك: د. يوسف محمد صديق، الأخلاق: الأسس، الخصائص، القيم، مكتبة الرشد: الرياض، 1427هـ 2006م، ط:1، ص42، 43.

المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير[28]، أو كما جاء في حديث قس بن ساعده، حينما قال: برٌ وآثام، حَبٌ ونبات...الخ.

3. علاقة تلازمية، فالسلوك الأخلاقي في الإسلام يمثل روح الإسلام وحقيقته ونظامه، فالخلق رمز للعقيدة والاستقامة رمز الإيمان، والسلوك النظيف ثمرة الاستقامة.
4. علاقة كشف وإبراز، فعن يحيى بن معاذ الرازي أنه قال: من لم يخف الله في السر هتك ستره في العلانية[29]؛ فالأخلاق المستقيمة تكشف وتبين معادن الناس في الظاهر والباطن، سواءً أكانت إيجابية أو سلبية، نفيسة أو رديئة، عالية أو منخفضة.

ولكن ما هو أثر الأخلاق في المهنة؟ الجواب على ذلك، نوجزه في النقطة التالية:

**خامساً: أثر الأخلاق في المهنة**

تُعرف المهنة بأنها: مجموعة من الأعمال المتشابهة التي تنتمي إلى وحدة نوعية معينة، بحيث يمكن للفرد إذا مارس أحدها أن يمارس الآخر بعد تدريب طفيف، ويكمن أثر الأخلاق في المهنة في الجوانب التالية[30]:

1. الخلق القويم يجعل سلوك الإنسان متصفاً بالثبات والتماسك ونفسيته موصوفة بالتجانس والتوافق.
2. الخلق القويم يحدث في الإنسان التحقق بمتطلبات الالتزام والضبط الاجتماعي وحسن التعامل مع الآخرين واحترامهم وأداء حقوقهم.
3. الخلق القويم يوجد الإرادة القوية والعزيمة الماضية مع الاختيار السلوكي الحسن الذي تبناه واقتنع به.
4. الخلق القويم يوجد الالتزام والاحترام تجاه الذات بما يدفعها للأداء الفعّال والاتجاه بانتظام واستمرار نحو الأفضل.

وإذا كان الأمر كذلك، فما الفرق بين أخلاق المهنة في الإسلام والمذاهب الأخرى؟ وما هو الفرق بين المسئولية القانونية والمسئولية الأخلاقية؟ الجواب على ذلك، نوجزه فيما يلي[31]:

---

(28) انظر في ذلك: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، جـ: 1، 1401هـ، دار الفكر: بيروت، ص59.

(29) انظر: د. يوسف محمد صديق، الأخلاق، مرجع سابق، ص 43؛ والمراجع التي أشار إليها بذات الموضع.

(30) انظر في ذلك: الشيخ الدكتور علي بن عمر بادحدح، ورشة أخلاقيات المهنة، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، بدون تاريخ نشر، ص 24.

(31) انظر في ذلك: الشيخ الدكتور علي بن عمر بادحدح، ورشة أخلاقيات المهنة، مرجع سابق، ص 27- 28 ، 31.

**أ- الفرق بين أخلاق المهنة في الإسلام والمذاهب الأخرى:**

يكمن الفرق بينهما في الأمور التالية:

1. أخلاق المهنة في الإسلام مبدئية لا تبريرية.
2. أخلاق المهنة في الإسلام كلية لا نسبية.
3. أخلاق المهنة في الإسلام إنسانية لا مصلحيه.

**ب- الفرق بين المسئولية القانونية والأخلاقية:**

يكمن الفرق بينهما في الأمور التالية:

1. المسؤولية الأدبية أو الأخلاقية مسؤولية ذاتية أمام الله والضمير، والأجر فيها إلى الله تعالى، أما المسؤوليـة القانونية فإنها مسؤولية شخص أمام شخص آخر.
2. نطاق المسؤولية الأدبية أوسع من نطاق المسؤولية القانونية، لان دائرة الأخلاق أوسع من دائرة القانون.
3. لا يشترط لقيام المسؤولية الأدبية حدوث ضرر للغير، أما في نطاق المسؤولية القانونية فان الضرر يعد ركنا من أركان هذه المسؤولية.
4. المسؤولية الأخلاقية أو الأدبية لا تتغير، أما المسؤولية القانونية فتتغير حسب القانون المعمول به.
5. المسؤولية الأخلاقية تنظر إلى الأعمال والباعث إليها، أما المسؤولية القانونية فلا تنظر إلا إلى الأعمال الخارجية بغض النظر عن بواعثها.
6. المسؤولية الأخلاقية تمارسها قوة داخلية هي قوة النفس والوجدان والضمير، أما المسؤولية القانونية فتنفذها سلطة خارجية من قضاة وأمن.
7. المسؤولية الأخلاقية تكلف الأفراد بالضروريات والكماليات، أما المسؤولية القانونية فهي تكلف الأشخاص بالواجبات التي يتوقف عليها بقاء المجتمع.

نخلص مما سبق، إلى أن القيم الدينية والأخلاقية تنصب على مختلف الجوانب الثقافية والتربوية الإنسانية، الاجتماعية والاقتصادية، التشريعية والتنظيمية، السياسية والفكرية، وأنها تُشكل خط الدفاع الأول لصور الانحراف والجريمة في المجتمع، باعتبارها تخلق في كل فرد بالمجتمع الرقابة الذاتية الداخلية التي تمنعه من ارتكاب الجريمة، بل وتحضه على السعي إلى مكافحتها والسعي من أجل إرساء وإحياء الفضيلة بين أفراد المجتمع البشري.

وأن الجمع بين مختلف أنواع تلك القيم هو الأساس الذي قامت عليه مبادئ ديننا الحنيف، ومن ثم فإن من مهام الدولة الإسلامية المحافظة على النظام العام الأخلاقي والمادي في آن واحد[32]، وهذا على خلاف ما هو عليه الحال في ظل حضارة الدول الغربية المتقدمة مادياً، ومن سار في فلكها طبقاً للفلسفة

(32 ) انظر: محمد المبارك، الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيميه، دار الفكر: القاهرة، ط: 1، 1387هـ/ 1967م، ص67، 68؛ د. علي عبد الواحد وافي، حماية الإسلام للأنفس والأعراض، شركة مكتبة عكاظ: الرياض، ط:2، 1403هـ/ 1983م، ص7.

العلمانية القائمة على الفصل بين الدين والدولة، وتقديس الحريات الشخصية والسلوكيات الشخصية بشكل أكبر، حيث آلت هذه الحضارة الغربية بالعالم إلى ما آلت إليه من دمارٍ وخراب، واستعباد الإنسان الغربي والأمريكي واليهودي للإنسان الآخر، وعلى وجه الخصوص استعباده للإنسان العربي والمسلم فكرياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً وحتى أمنياً...الخ، الأمر الذي يجعلنا بحاجة ماسة لثورة قيم وأخلاق بدلاً من الثورات السياسية التي تتصارع على كرسي السلطة والحكم، والسيطرة على خيرات ومقدرات الشعوب والأمم المغلوبة على أمرها، وذلك حتى لا تكون القيم من الماضي.

ولذلك لا يكون التغيير المنضبط والمثمر الجاد لصالح الفرد والمجتمع، إلا إذا غيّرنا سلوكنا وإرادتنا من الداخل دون اللجوء إلى الخارج، مصداقاً لقوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}[33].

وإذا كان الأمر كذلك، ما أهم القيم الإنسانية السلوكية التي يجب أن يتمتع بها الفرد عموماً، ورجل الشرطة والأمن خصوصاً، باعتباره الحارس الأمين لمدى تطبيق تلك القيم الفاضلة بين أفراد المجتمع الذي يعيش أو يعمل فيه؟، الجواب على ذلك نوجزه في المبحث التالي:

(33) انظر في ذلك: سورة الرعد، الآية (11).

## المبحث الأول

## القيم الإنسانية السلوكية وأثرها على أداء رجل الشرطة

تُعتبر مفردات وتفاصيل القيم الإنسانية السلوكية ومكارم الأخلاق كثيرة جداً، ليس من الممكن حصرها في مثل هذه العُجالة من البحث، لأنها تشمل إصلاح ذات البيّن وإكرام النفس، الصدق والإخلاص، الوفاء بالعهد والعمل به، الأمانة، الصبر وضبط النفس، النظام وتحمل المسئولية، التسامح والتصالح، التعاون والتكافل الاجتماعي، التعايش الإنساني، التفاؤل وتفريج الكُربات وحب الخير للناس، حُسن المعاملة وحفظ اللسان، الحكمة والحلم، الحياء والرحمة والشفقة، السلام وسلامة الصدر، الشجاعة والشفاعة، الصحبة والصداقة، التبشير والتهنئة بالخير، القناعة والعفاف، العدل والعفة، العفو والغيرة، التواضع ولين الجانب، الفصاحة والفضيلة، الفطرة والمروءة، الإحساس بمشاعر الجماهير... الخ[34]، لأن الإيمان والاستسلام لما جاء به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد(ﷺ)، يجعل من الإنسان صاحب قيم ومبادئ عظيمة وسامية، تنبع من خلال التمسك بتلك المبادئ والقيم المثالية المنبثقة من روح الشريعة الإسلامية، كون المال ليس كل شيء في هذه الحياة.

وبناءً على ذلك، نتناول في هذا المبحث أهم القيم الإنسانية السلوكية التي يجب أن يتمتع بها الفرد عموماً، ورجل الشرطة والأمن خصوصاً، باعتباره الحارس الأمين لمدى تطبيق تلك القيم الفاضلة بين أفراد المجتمع، والتي جاءت بها مختلف الشرائع السماوية واسماها الشريعة الإسلامية السمحة، وذلك على النحو التالي:

**أولاً: الصدق والإخلاص في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية:**

يجب على المرء أياً كان وضعه الاجتماعي أو الوظيفي أن يكون صادقاً ومخلصاً في جميع أقواله وأفعاله الظاهرة والباطنة، حيث قال الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[35]، وقال تعالى: {قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ}[36].

---

(34) انظر في ذلك: د. يوسف محمد صديق، الأخلاق: الأسس، الخصائص، القيم، مكتبة الرشد: الرياض، 1427هـ 2006م، ط:1، ص87.
(35) انظر في ذلك: سورة البينة، الآية (5).
(36) انظر في ذلك: سورة آل عمران، الآية (29).

لذلك يجب على رجل الشرطة أن يتحلى بخلق الصدق، إذ أمر الله سبحانه وتعالى بهِ في محكم كتابه فقال عز من قائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}[37]، ومصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ﴾[38]، وأن يستحضر النية في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[39]، وقوله (ﷺ) "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمريءٍ ما نوى..."، وقوله (ﷺ) "يُخسف بأولهم وآخرهم، ثم يُبعثون على نياتهم" متفق عليه[40].

وقوله (ﷺ) "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[41]، وللصدق درجات وأنواع عدة، نوجز منها ما يلي[42]:

**1- صدق اللسان،** وهو أشهر أنواع الصدق وأظهرها، فمن حفظ لسانه من الإخبار عن الأشياء على خلاف ما هي عليه، فهو صادق.

**2- صدق العزم،** قال تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ}[43]، وفسر الطبري هذه الآية بأنهم خالفوا ما كانوا وعدوا الله من قولهم: {وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ}[44]، ونبذوا ذلك وراء ظهورهم.

**3- الوفاء بالعزم والعهد،** قال جل جلاله: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رجال صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}[45]، وقوله تعالى: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}[46]، فالفرد عموماً ورجل الشرطة والأمن خصوصاً عندما يتبع الصدق والإخلاص مع نفسه ومع زملائه وقادته ثم مع عامة الناس، فإن ذلك سيؤدي به إلى النجاح في عمله، لأن الصدق هو الحقيقة، وما دام يتحرى الحقيقة، فإنه سيريح ضميره وتطمئن نفسه وسوف يحترمه الآخرين.

---

(37) انظر في ذلك: سورة التوبة، الآية (119).
(38) انظر: سورة النساء، الآية (135).
(39) انظر: سورة الأنعام، الآية (152).
(40) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 4، ص 284؛ و صحيح مسلم، ص 2884..
(41) انظر في ذلك: صحيح مسلم، ص 4/ 2012.
(42) انظر في ذلك: د. يوسف محمد صديق، الأخلاق، مرجع سابق، ص 124- 125.
(43) انظر: سورة التوبة، الآية (76).
(44) انظر: سورة التوبة، الآية (75).
(45) انظر: سورة الأحزاب، الآية (23).
(46) انظر: سورة البقرة، الآية (40).

**ثانياً: التواضع ولين الجانب عند التعامل مع الآخرين:**

يُعد التواضع ولين الجانب شرفٌ ومنزلة كبيرة للإنسان عموماً ولرجل الشرطة خصوصاً، لأنه تواضع ممن يملك السلطة، والتواضع يثمر المحبة، التي هي أجل وأعظم ما ينشده رجل الشرطة لدى المواطنين عامة، كون الاستعلاء على الناس والتطاول عليهم، يؤدي إلى كراهيتهم ونفورهم عن بعضهم البعض وعدم التعاون فيما بينهم حتى في ابسط الأمور الدنيوية، الأمر الذي يُفقد رجل الشرطة ثقتهم به، وبالتالي يبخلون بمد يد العون والمساعدة له في مكافحة الجريمة بكل صورها والحد من انتشارها، وقد قال الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم (ﷺ): {وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}[47]، كون الوظيفة العامة تكليف لا تشريف.

والتواضع المنشود لا يقتصر على عامة المواطنين، وإنما يمتد إلى المرؤوسين الذين يتعامل معهم، لأن من الحقوق اللازمة لبني البشر على بعضهم البعض أن يتواضع المرء لغيره، خاصة الفئة الضعيفة من النساء والأطفال والأيتام وغيرهم ولا يتكبر عليهم، لأن الله سبحانه وتعالى لا يحب كل مختال فخور، مصداقاً لقوله تعالى: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}[48]، وأن يُخالق الجميع بخلق حسن ويُعاملهم بأحسن طرائقهم، لقوله تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً}[49]، وقوله (ﷺ) "من تواضع لله رفعه" أو كما قال.

وتأسيساً على ذلك، فعندما يتخلى رجل الشرطة والأمن عن مظاهر الكبرياء والتعالي، يتضاعف احترام الناس له وإعجابهم به، فيفتحون له قلوبهم فيكسب الكثير من حب الناس، الأمر الذي يُتيح له أداء رسالته ومهمته الاجتماعية بنجاح.

**ثالثاً: آداب المحادثة**

يُعد من آداب المحادثة طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء، وبيان الكلام وإيضاحه للمخاطب، وتكريره ليُفهم إذا لم يُفهم إلا بذلك، حيث قال الله تعالى: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}[50]، وقال تعالى:

---

(47) انظر في ذلك: سورة آل عمران، الآية (159).
(48) انظر في ذلك: سورة لقمان، الآية (18).
(49) انظر في ذلك: سورة النساء، الآية (36).
(50) انظر في ذلك: سورة الحجر، الآية (88).

{وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ}[51]، وقوله (ﷺ) "اتقوا النار ولو بشق تمرةٍ فمن لم يجد فبكلمةٍ طيبة" متفق عليه[52]، وقوله (ﷺ) "والكلمة الطيبة صدقة"[53]، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله (ﷺ): "لا تحقِرَنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طليق"؛ أي متهلل بالبُشر والابتسام[54].

لذلك يكون من الواجب على رجل الشرطة أن يكون على درجة عالية من الأخلاق الفاضلة، والأدب والحكمة، وطلاقة الوجه، والاتزان وهدوء الأعصاب عند المحادثة والتخاطب مع الجمهور، وأن يتذكر دائماً أن خير مقياس للمتحدث اللبق هو قدرته على الإصغاء، لأن من الحقوق اللازمة للمسلمين لبعضهم على بعض أن يُوقر المشائخ ويرحم الصبيان والنساء، وأن يحمل تعبير وجهه معنى المواساة للشخص المكروب والمهموم، بحيث يترك فرصة للمتحدث إليه في سرد قضيته وأن يعامله باحترام ويكون رده لبقاً، يحمل معنى الود والتفهم للمشكلة أو القضية حتى يكسب ثقة ذلك المسلم المواطن، ويصبح قدوة لأفراد المجتمع للتعاون والمواساة، لأن من حق أخوة الإسلام أن يكون المرء مع كافة الخلق مُنطلق الوجه كثير البُشرى، كونها العامة والنافعة[55].

كما أن معاملة المواطنين باحترام وتقدير تدفعهم لمقابلة هذا السلوك بسلوكٍ مماثل، يتمثل في الاستجابة للتعليمات والقرارات التي يصدرها رجل الشرطة، وكذلك الابتسامة والبشاشة عند استقبال المواطنين، تُقابل بابتسامة مثلها، وهذا أمرٌ يخلق شعوراً بالمودة والمحبة فيما بين رجل الشرطة والمواطنين، ويحقق مبدأ التعاون والمساندة فيما بينهما، كما يجب على رجل الشرطة الابتعاد عن الألفاظ الخشنة والسيئة التي تجرح مشاعر الآخرين، وانتقاء الألفاظ الحسنة في مخاطبته مع الآخرين.

**رابعاً: الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والإنسانية**

باتت العلاقات العامة والإنسانية من أهم ما يتسلح به الفرد عموماً، ورجل الشرطة خصوصاً، كقيمة سلوكية تجعل منه مثالاً للكرم والمؤاساة ومشاركة جمهور المواطنين والمرؤوسين أفراحهم وأتراحهم حتى يبني علاقة ممتازة قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون الجاد والمثمر لصالح الفرد والجماعة،

---

(51) انظر في ذلك: سورة آل عمران، الآية (159).
(52) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 10، ص 375؛ و صحيح مسلم، ص 1016/ 68.
(53) انظر في ذلك: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1406هـ- 1985م، الطبعة السابعة، ص 323.
(54) رواه مسلم؛ انظر في ذلك: صحيح مسلم، ص 2626.
(55) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب من أدران الأوزار والذنوب، تحقيق وتقديم: د. حسن محمد مقبُولي الأهدل، مؤسسة الرسالة الثقافية: بيروت، ط:3، بدون سنة نشر، ص 393.

حتى يُخفف على المواطنين ما قد يصيبهم من مشاكل ومصائب، وأن يعود مرضاهم والدعاء لهم، وإظهار الرأفة والرحمة لهم، لأن ذلك من حقوق أخوة الإسلام بين الناس.

فتلك السلوكيات تعمل على دفع الناس لحُب منتسبي الشرطة وتقديرهم، ومساعدتهم على أداء رسالتهم النبيلة والوطنية على أكمل وجه، والتي تتمثل في حماية الضرورات والكليات الخمس، إضافة إلى حماية الثوابت الوطنية وحفظ الأمن والسكينة العامة في المجتمع تحت أي ظرف أو طارئ استثنائي يحصل فيه حتى لا ينطبق ويسود قول الشاعر[56]:

**في هذا العصر المجنون مات ضمير الإنسان وتبخر كالدخان**

**وانتصر الشر على الخير وزاغ الحب من الوجدان**

**خامساً: التمسك بالقيم الدينية**

يُعتبر من مظاهر هذه القيم الحب والوقار والسكينة، إذ قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً}[57]، وقد رويَّ عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله (ﷺ) مُستجمعاً[58] قط ضاحكاً حتى تُرى منه لهواته، إنما كان يتبسم" متفق عليه[59].

إضافة إلى إتيان الصلاة والصوم والحج والعلم النافع ونحوها من العبادات، لقوله تعالى: {وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}[60]، وقوله (ﷺ) "إذا أقيمت الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا" متفق عليه[61]؛ وزاد مسلم في روايةٍ له "فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة، فهو في صلاة"، ومعنى يعمد أي يقصد إليها؛ وقوله (ﷺ) "أيها الناس عليكم بالسكينة، فإن البر ليس بالإيضاع"[62]. البر: الطاعة؛ والإيضاع هو الإسراع.

ومن مظاهر التمسك بالقيم الدينية أيضا، إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى، لقوله عز من قائل: { فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[63].

---

(56) انظر في ذلك: د. منصور الحماطي، الأرض قنبلة موقوتة: ديوان شعر، ط: 2 أبريل 2012م، دار جامعة صنعاء للطباعة والنشر، ص 26.

(57) انظر في ذلك: سورة الفرقان، الآية (63).

(58) أي: مبالغاً في الضحك لم يترك من شيئاً.

(59) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 10، ص 421؛ و صحيح مسلم، ص 899/ 16؛ واللهوات: جمع لهاة وهي اللحمة التي في أقصى سقف الفم.

(60) انظر في ذلك: سورة الحج، الآية (32).

(61) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 2، ص 97- 98 و325؛ و صحيح مسلم، ص152و 602.

(62) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 3، ص 417؛ و صحيح مسلم، ص 1282.

(63) انظر في ذلك: سورة التوبة، الآية (5).

ويُمثل التمسك بالقيم الدينية حجر الزاوية في نجاح منتسبي الشرطة والأمن في أعمالهم المادية والمعنوية، فالدين أساس الحياة، كونه من الأعمال الباطنة والظاهرة، فهو الطاعة والعبادة والخُلُق[64].

ويقول الشاعر في هذا الصدد[65]:

**في هذا العصر الموتور نسف الإنسان علاقته بالإنسان**
**نسف المثل العليا نسف الإيمان**

ولذلك فُسر الخُلُق بالدين في قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[66]، حيث قال بعض المفسرين[67] "لعلى دينٍ عظيم"، وقد سُئلت عائشةُ عن خُلق رسول الله (ﷺ)؟ فقالت: "كان خُلقه القرآن"، وبدون هذه القيمة الدينية والسلوكية الفضلى يفقد المرء على وجه العموم ورجل الشرطة خاصة، مصداقيته بين بني جنسه، لأن من لا يراقب الله سبحانه وتعالى في عبادته وسلوكه الديني لا يستحق أن يكون أميناً على أعراض وأرواح وممتلكات الناس، لأنه بدون تلك الرقابة التي تُشكل خط الدفاع الأول لصور الانحراف والجريمة في المجتمع، سيعبث ويفرط في ذلك كله، فلا يردعه رادع ولا يرده ضمير، وسوف يتصرف على هواه، الأمر الذي يجعل الناس ينفرون من حوله ويستهجنون ذلك السلوك الغير سوي الذي يصدر عنه.

ولهذا كان لزاماً على رجل الشرطة أن يتمسك بالقيم الدينية التي تجعله أهلاً لهذه المسئولية والأمانة، التي سيُسأل عنها في الحياة الدنيا والآخرة، وأنه سيزداد شرفاً واحتراماً إذا عمل بها على الوجه الأمثل بين أفراد المجتمع بكل شرائحه وفئاته المختلفة، لأنه من المهم جداً أن نتعامل مع أنفسنا ومع غيرنا في كافة مجالات حياتنا اليومية كمبدأ عام بالأمانة، الذي يُعتبر من أهم وأخطر المبادئ اللازم والواجب أداؤها بدون خيانة، ومن خان الأمانة فقد خسر خُسراناً مُبيناً، وما أخسر من يؤتمن على عملٍ فيخونه، إذ قال تعالى: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}[68]، كما قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً}[69].

---

(64) انظر في ذلك: ابن القيم الجوزية، الداء والدواء المعروف باسم الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تحقيق عامر بن علي ياسين، دار ابن خُزيمة: الرياض، ط:1، 1417هـ- 1997م، ص 480.
(65) انظر في ذلك: د. منصور الحماطي، الأرض قنبلة موقوتة: ديوان شعر، مرجع سابق، ص 26.
(66) انظر في ذلك: سورة القلم، الآية (4).
(67) انظر في ذلك: الإمام ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، مرجع سابق، ص 481.
(68) انظر في ذلك: هود، الآية (21).
(69) انظر في ذلك: الأحزاب، الآية (72).

لذلك يتوجب على رجل الشرطة، كمؤمن بالله ومحافظاً على تطبيق تلك القيم في المجتمع، أن يتحلى بالأمانة التي تبرأت وخافت منها السماوات والأرض والجبال وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما لنفسه بما حمله، وجهولا به، فلو تعاملنا جميعاً مع تطبيق مبدأ الأمانة، ما وجد بيننا من يلهف وينهب الملايين من الريالات من الحق والمال العام أثناء ممارسته لعمله؛ ولما وجد جهاز رقابة ولا هيئة وطنية عليا لمكافحة الفساد.

وبناءً على ذلك فإن من الأهمية بمكان تجريد خونة الأمانة من مناصبهم وأعمالهم أياً كانت طبيعتها أو نوعها، كضرورة قصوى تتطلبها المصالح العُليا للوطن، والضرب بيدٍ من حديد على كل من يخون أمانته بلا هوادة، لقوله تعالى: {لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ}[70].

**سادساً: المحافظة على ما اعتاده من الخير**

تتمثل هذه المحافظة في التمسك بشرف الإنسانية، كون الخير يكمن ويتمثل في أمورٍ ثلاثة، أولها: شرف الإنسانية، كون الإنسان مخلوق حر عاقل مسئول عما يصدر عنه من الأعمال المرادة؛ ويمتاز بخلائق كريمة يجدر به أن يحتفظ بها حتى لا يندمج في طبقات الموجودات الخاضعة للفواعل الكونية دون اختيار ومقاومة، ولذلك كان أول ركن من أركان القانون الخُلقي أن يحترم الإنسان في نفسه شرف الإنسانية، وأن يجتنب الرذائل ويتمسك بالفضائل التي تقاوم الشهوات النفسانية.

وتكمن أمهات الفضائل التي تصون شرف الإنسان في ثلاثة أمور، هي: الفطنة، الاعتدال، الشجاعة، نفندها فيما يلي[71]:

1- **الفطنة:** هي صفاء العقل ولطافة الحس، وهي ضرورية لصحة إرادة الإنسان، لأن من لم يُميز بين الحق والباطل يخشى عليه أن لا يُميز بين الخير والشر، كون صغار الآثام تؤدي إلى كبارها بالعادة والمباشرة، وللفطنة خصلتان اثنتان، التعقل والتسامح، وهما صفتان لا يستحق المرء أن يُدعى بدونهما إنساناً.

**2- الاعتدال:** هو مزيَّة من أشرف المزايا الإنسانية، وليس المراد منه نظام الطعام والشراب، ولكنه التوسط في كل شيء.

**3- الشجاعة:** هي ألا يُجبن الإنسان أو يستسلم لما يعتريه أو يعتري مواليه، أو ذويه من مصائب الحياة، وأعلى مراتب الشجاعة، هي: الشجاعة الأدبية والمتمثلة بقول الحق والسعي وراءه، وبها يكون الإنسان أو الفرد أميناً مخالفاً لهوى النفس، شديد الحرص على واجباته، وإن اعترته الأحداث المطفية به.

---

(70) انظر في ذلك: سورة هود، الآية (22).

(71) انظر في ذلك: محمد أحمد جاد المولى، الخُلق الكامل، مشاراً إليه في مرجع: الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية، لجامعه: محمد بن محمد بن عبد الجبار بن محمد ابن يحيى السماوي اليماني رحمه الله تعالى، المجلد الأول، جـ 1، 1425هـ- 2004م،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة: صنعاء، ص 30- 31.

والخير كلمة جامعة تتضمن من الأغراض أحسنها وتشمل ظاهر الأمور وباطنها، وتنتظم أحسن صلات العبد بربه وتتسع لما طاب من معاملة الناس بعضهم بعضاً، وتقرر الحقوق الإنسانية، فمن مفردات الخير ووجوه: القناعة والتعفف، فالقانع لا يدنس نفسه بصغائر الأمور، ولا تُفسد قلبه الأطماع الشخصية، ومن الخير الصبر على المكاره وعن الشهوات وقوة الإيمان والثبات على المبدأ الحق، لأن مرجع الشر الجزع والهلع وخوَر العزائم وضعف الإيمان واضطراب العقيدة.

كما أن من الخير انتهاج أوساط الأمور، ومراعاة الحقوق التي دلّ عليها الكتاب والسنة من حقوق الأبوة والبنوة والجيرة والصداقة وغيرها، لأن من الخير بل كل الخير هو إتباع ما جاء به سيد الوجود محمد رسول الله (ﷺ)، والتمسّك بسنته، وانتهاج طريقته، والشر كل الشر والمصيبة والويل والخُسران في مخالفته، والابتداع في الدين ما ليس فيه، فشر خلق الله هم الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله؛ فضلوا وأضلوا وشوهوا جمال الإسلام ونضارته بتلك المفتريات المنافية لأصوله وفروعه [72].

ويزخر الكتاب والسنة بالكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وهي في هذا الباب كثيرة ومعلومة، منها: قول الله تعالى: {إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ}[73]، وقوله تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً}[74]، الانكاث: جمع نِكثٍ، وهو الغزل المنقوص؛ كما قال الله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}[75]، وقال تعالى: {فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}[76]، وقوله (ﷺ): " يا عبدالله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل!" متفق عليه[77].

**سابعاً: الترفع عن العادات السيئة وصغائر الأمور**

تُعتبر طبيعة عمل رجل الشرطة مهمة وخدمة اجتماعية إنسانية ذات طبيعة خاصة، تستوجب عليه أن يكون مترفعاً عن تلك العادات السيئة وصغائر الأمور، التي قد تكون موجودة في وسط أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، والتي لو صدرت منه لكانت محل استغراب واستهجان.

---

(72) انظر في ذلك: الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية، مرجع سابق، ص 32.
(73) انظر في ذلك: سورة الرعد، الآية (11).
(74) انظر: سورة النحل، الآية (92).
(75) انظر: سورة الحديد، الآية (16).
(76) انظر: سورة الحديد، الآية (27).
(77) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 3، ص 31؛ و صحيح مسلم، ص 814/2.

ومن أمثلة تلك العادات السيئة: كثرة المزاح لدرجة الإفراط والتفريط، السخرية والاستهزاء واستحقار بعض خلق الله والتطاول عليهم، سوء الأخلاق، ارتكاب المحرمات من شُرب الخمر وتعاطي المخدرات وغيرها، الحسد والحقد، العُجب بالنفس والذات، فهو من شرّ الأمراض النفسية، اللعب والهزل والمطايبة، تضيع الوقت بالضحك، فيذكر غيره بما يُضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب والتعجيب، وهذه أمور تُعد من أسباب الغيبة المنهي عنها[78]، وهذا ما عبر عنه الشاعر بقوله:

**يا بشر الأرض كفوا مأساة حضارتكم فلقد قتل الحقد رصيد حضارتكم وغداً شراً تحصده الأرض**

ويترتب على ممارسة رجل الشرطة لتلك العادات السيئة، أنه سيفقد الاحترام والهيبة المطلوبة لشخصه الهام والفاعل بحكم طبيعة عمله الإنساني والاجتماعي، فكل تصرفاته محسوبة عليه، الأمر الذي يتوجب ويُحتم عليه أن يكون قدوة حسنة، وأن تكون مكانته عالية بين الناس وأن يحاول بقدر المستطاع أن يعكس الصورة الحسنة لرجل الأمن الناصح الأمين، مُبتعداً عن أي سلوك مُشين أو عادة قبيحة تلوث سمعته أو تحد من مكانته وهيبته بين الناس، مما يؤدي إلى ابتعاد المجتمع عنه، وعدم التعاون معه في أي حال من الأحوال.

**ثامناً: التبشير والتهنئة بالخير:**

يُستحب للمرء المسلم المؤمن بالله وبالقدر خيره وشره، وبالأخص رجل الشرطة، أن يكون مبشراً ومهنئاً بالخير في كل الأحوال والظروف، مصداقاً لقوله تعالى: {فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ}[79]، وقوله تعالى: {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ}[80]، وقوله تعالى: {وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}[81]، وقوله عز وجل: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ}[82]، والآيات في هذا الباب كثيرة معلومة.

أما الأحاديث النبوية الشريفة فكثيرة جداً، وهي مشهورة في الصحيحين، منها: ما رويَّ أن رسول الله (ﷺ) بشر خديجة رضي الله عنها، ببيتٍ في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب" متفق عليه[83]؛ ومعنى القصب هنا: اللؤلؤ المجوف؛ والصخب: الصياح واللغط؛ والنصب: التعب[84].

(78) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب، مرجع سابق، ص 98- 99.
(79) انظر: سورة الزمر، الآية (17- 18).
(80) انظر: سورة التوبة، الآية (21).
(81) انظر: سورة فصلت، الآية (30).
(82) انظر: سورة الصافات، الآية (101).
(83) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 7، ص 104؛ و صحيح مسلم، ص 2433.
(84) انظر في ذلك: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، مرجع سابق، ص 329.

وقوله (ﷺ) لأبي موسى الأشعري عندما لازمه في يوم كامل وكان بواب رسول الله (ﷺ) في ذلك اليوم، وجاءه كل من أبو بكر؛ وعمر بن الخطاب؛ وعثمان بن عفان: "إذن له وبشره بالجنة"[85].

لذلك يُعتبر الخير رفيق حنان والشر فظ غليظ القلب، والحياء خيرٌ كله يُكسب صاحبه الحُسنى وزيادة، ومن لا حياء فيه لا خير فيه، لتغلغل الشر في جوارحه كلها، وقد قيل عن الحياء الكثير من الوصف الحسن، سواءً كان في الرجال أو النساء، منها: ما أجمل الحياء في الرجل، وفي الفتاة أجمل.

**تاسعاً: مساعدة الضعفاء من البشر**

يتوجب على رجل الشرطة أن يكون قبل كل شيء قدوة حسنة للآخرين في تصرفاته ومعاملاته ومظهره، فهو محط الأنظار وموضع الثقة لكثير من فئات المجتمع، خاصة ما يقوم به من عمل تجاه الضعفاء والمرضى والمعوقين، إذ يجب أن تكون هذه التصرفات إنسانية الهدف، منها مد يد العون والمساعدة لهؤلاء الضعفاء في حدود الإمكانيات المتاحة له، وهنا يقول الشاعر[86]:

**في هذا العصر المغرور انتحر الإنسان اللاهث بجنون**
**خلف بريق العصر خلف الأضواء**
**واندثرت وتلاشت قيم الإنسان.**

**عاشراً: الإطلاع والمعرفة العلمية والعملية**

غدت ثقافة منتسبي الشرطة اليوم مهمة، ينبغي استيعاب مجرى التحولات الراهنة التي تجري في الساحة العالمية، باعتبار أن العالم اليوم أصبح قرية مصغرة في ظل التقنية الحديثة، فالتطورات في الاتصالات وشبكة التواصل الاجتماعي والانترنت التي تقدم للإنسان أدق المعلومات عن أي موضوع يرغب في الإطلاع عليه، وفي أي تخصص كان تجارياً أو ثقافياً أو أدبياً أو طبياً أو عسكرياً وأمنياً... الخ، في مختلف مجالات الحياة التي يرغب المشترك الحصول أو الإطلاع عليها، فرجل الشرطة في البلدان المتقدمة يدرس أكثر من خمس لغات إلى جانب لغته الوطنية الرسمية.

ونحن هنا في اليمن بدأنا بإعطاء التأهيل والتدريب العام والتخصصي أهمية، فكليتي الشرطة والتدريب والمعاهد العليا والمتوسطة أخذت بنظام تأهيل وتدريب المنتسبين إليها، من حيث تدريس اللغات الأجنبية الحية، وفي مقدمتها اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية، فمثلاً في كلية الشرطة أصبحت مادة اللغة الإنجليزية مادة أساسية في المنهج الدراسي المقرر لطلبتها.

وكما هو الحال يتم إعداد كوادر الشرطة في الكليات والمعاهد الأخرى التابعة لوزارتي الداخلية والدفاع، كون الدولة تمنح العديدة من الفرص لكل منتسبي الوزارتين، لعملية التأهيل والتدريب لكسب المعارف والعلوم في مختلف التخصصات العلمية والعملية، التي تساعدهم على مواكبة التطورات التي

---

(85) انظر في ذلك: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، باب التبشير والتهنئة بالخير، رقم الحديث 709/2، مرجع سابق، ص 329- 330 وما بعدهما.
(86) انظر في ذلك: د. منصور الحماطي، الأرض قنبلة موقوتة: ديوان شعر، مرجع سابق، ص 27.

تشهدها التقنية الحديثة في مختلف المجالات العلمية والعملية لمواكبة تطور الجرائم المنظمة التي تبلغ في ممارستها ما يُدرس في العلوم الاجتماعية الوقائية والدفاعية الشُرطية والأمنية.

وهذا الأمر هو الذي يستدعى فعلاً متابعة لمجرى التطور الراهن الذي يسود العديد من بلدان العالم، والتنافس الذي تقوم به الدول في سبيل التفوق العلمي وتأهيل وتدريب القدرات البشرية على استخدام الآليات المعقدة والتعامل معها ليس بفهم قاصر محدود، بل بفهم أوسع ومهنية عالية، بحيث لا يكفي أن يقتصر الفهم على إدارة هذه الآلة، بل كيف يستوعب صيانتها والتعامل معها بقدرة عالية من العلم الواسع، كون اليمن وغيرها من بلدان العالم الثالث، تستقبل كل جديد في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية، ومنها الاتصالات الهاتفية وغيرها من شبكة التواصل الاجتماعي والانترنت التي تتصل بالعالم كله، الأمر الذي يستدعى منا كمنتسبي شُرطة وأمن أن نفهم كيف نتعامل مع هذا التطور ليس فقط عبر الهاتف، بل عبر بث الرسائل والخطابات التي يتطلب التعامل معها ومع البنوك والشركات والمؤسسات الاقتصادية والطبية والإعلامية، ومسار التجسس الذي يُدار بأدق العلوم التقنية الحديثة.

لذلك يتوجب على رجل الشرطة رفع كفاءته العلمية والعملية، أثناء عمله مديراً لهذه الإدارة أو لذلك القسم ولا يتوقف عند رفع الكفاءة في مجالات تخصصه الشرطية والأمنية، بل يتطلب منه أن يكون لديه ثقافة عامة، من خلال متابعته للصحف والمجلات والكتب العلمية والعملية، ومنها القصص البوليسية ومتابعة مجمل الأخبار عبر الراديو والتليفزيون وما يُنقل من أحداث وتطورات في العديد من بقاع العالم، ومنها بلده الذي يعيش فيه أو ينتمي إليه.

وهذا الأمر لا يُقتصر على المسئول الأول في الجهة، بل يجب أن يشمل كافه الجنود والصف والضباط والعاملين في حقل الشرطة والأمن، والاستيعاب الكامل لكل ما يجري على الساحة الوطنية والإقليمية والدولية من خلال ما يُنشر في وسائل الإعلام المختلفة المقرؤة منها، والمسموعة والمشاهدة على كافة المستويات الداخلية والخارجية.

وهذه المتابعة فعلاً تمكن المطلع من رفع وعيه الأمني والثقافي، وتجنبه الأخطاء التي يقع فيها خلال تعامله مع أي قضية أو حدث، إذ يضع في حسابه تلك المعلومات المتحصل عليها من كل القنوات والاتجاهات، والموازنة فيما بينها قبل أن يقع في أي خطأ يرتكبه أثناء مزاولته لأعماله وأنشطته اليومية المعتادة.

وبحكم دراسة هذا الضابط أو الفرد لتلك العلوم الشرطية والأمنية، يجب استيعابه لقانون وواجبات وصلاحيات منتسبيالشرطة، وقانون السلطة القضائية والقوانين الأخرى المتعلقة بالإجراءات الجزائية والعقوبات، ومنها القوانين التي تخص الإدارات النوعية والخدمية، مثل قوانين الهجرة والجوازات والجنسية، والمرور والسجون، وقانون الأحوال المدنية والشخصية... الخ، كون رجل الشرطة يؤدي ويلعب دوراً مميزاً متى كان مؤهلاً تأهيلاً علمياً عالياً، وواسع الإطلاع والمعرفة العلمية والثقافية.

لذلك نوصي هنا بإنشاء مراكز وأقسام شُرطة ومناطق أمنية نموذجية تحتوي إلى جانب المكاتب التقليدية المعروفة، مثل: مكتب المدير والضابط المستلم والسكرتارية وغرفة الحجز الاحتياطي والمرافق التابعة لها، على مكتبة ثقافية تضم الكتب العلمية والثقافية المتنوعة، وصالة تحوي جهاز وشاشة عرض تلفزيونية وغرف خاصة لاستراحة الضباط والأفراد، ومطبخ لإعداد الوجبات وصالة لتناول الطعام، وأخرى للألعاب الرياضية وقاعة للاجتماعات، بشرط أن يكون هناك برنامج دوري مستمر لإلقاء المحاضرات الخاصة بالعاملين في ذلك القسم أو تلك المنطقة، ومحاضرات عامة مشتركة مع المواطنين في كل حي أو مربع سكني ضمن إطار اختصاص القسم أو المنطقة الأمنية المعنية.

وكلما تطور رجل الشرطة في المعرفة العلمية والعملية، ازدادت معرفته ومهاراته وقدراته العلمية والعملية، وأستطاع الكشف عن الجريمة ومرتكبيها والأسباب التي تؤدي إلى ارتكابها، كون مهماته متعددة ومتنوعة ليس في خدمة الناس والمحافظة على حقوقهم وحرياتهم الأساسية فقط، بل تشمل عدة مجالات علمية ومهنية تصب في خدمة الفرد والمجتمع، الأمر الذي يستوجب على رجل الشرطة أن يكون لديه ثقافة عامة عالية ويعمل على تطويرها بصورة مستمرة في كل المجالات الخدمية والإنسانية، باعتباره مصلح اجتماعي في إطار اختصاصه المكاني والزماني، كون زمن وعهد الجهل والتخلف ومكافحة الأمية قد ولى بلا رجعة فيه، فالعلم أصبح اليوم هو طريق الشعوب إلى الارتقاء بشعوبها وتطويرها اللاحق، فبدون العلم لا يستطيع أي شعب تحقيق ما يصبو إليه من التقدم والتطور والازدهار الشامل القائم على أسس علمية وعملية في مختلف مجالات الحياة، فالعلم أصبح سلاح الشعوب وتقدمها، والجهل ومحاربة التعليم المهني والعالي هو العائق أمام الشعوب وتخلفها.

ونحن هنا كمؤسسة شُرطية أمنية متخصصة في مجال حفظ الأمن والسكينة العامة، ما لم نرتق بوعينا وثقافتنا العلمية والعملية، ومواكبة ما حولنا من علومٍ ومعارف ومهارات فنية ومهنية، لا نستطيع خدمة مواطنينا وتطبيقنا للنظم والقوانين التي هي بين أيدينا على الوجه الأمثل، لأن الإنسان ليس بمركزه وبماله أو برجاله وبوجاهته، بل الإنسان بمبادئه وقيمه وعلمه، وبحبه للآخرين ومساعدة الناس وعدم الإضرار بهم، مصداقاً لقوله(ﷺ): "والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

**أحد عشر: القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق:**

يجب على كل إنسان على هذه البسيطة أن يعلم علم اليقين أن الرزق بيد الله، وما عليه إلا أن يقنع عما في أيدي الناس من فُتات الدنيا الفانية، لقول الله تعالى: {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}[87]، لأنه لا كنز كالقناعة، ولا عاصم من الزلات كالتعفف، لأن من الخير التحري في كسب الحلال، كونه أفضل كسب وأهنأ عيش وأطيبه، وشر مكاسب الدنيا الحرام وأكل أموال الناس بالباطل.

كما يجب على هذا الفرد وبالأخص رجل الشرطة الاقتصاد في المعيشة والإنفاق، لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}[88] أي كان بين ذلك الإنفاق والإسراف والإقتار

(87) انظر: سورة هود، الآية (6).
(88) انظر: سورة الفرقان، الآية (67).

قواما؛ أي وسطا، لأن الغاية من خلق الجن والإنس هي عبادة الله وحده، حيث قال الله تعالى في محكم كتابه: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ}[89].

ولكي تُحفظ أموال الفرد والجماعات، وتُبنى الشعوب والأوطان، جاء النهى عن التبذير والإسراف في الأموال وإنفاقها في غير مواضعها الحسنة، لأن الإسراف يؤدي إلى الإفلاس، حيث اعتبر القرآن الكريم المبذرين إخوان الشياطين، إذ قال تعالى: {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً}[90]، كما أن الغِنَى هو غِنَى النفس وليس كثرة العَرض من المال، لقوله (ﷺ): "ليس الغِنَى عن كثرة العَرض، ولكن الغِنَى غِنَى النفس" متفقٌ عليه[91].

وما الضعف الاقتصادي الذي نُعاني منه نحن العرب وكثير من دول الغرب العلمانية، إلا نتيجة الإسراف في الصرّفيات الكبيرة الغير لازمة من الخزينة العامة والخاصة، وكم نحن بحاجة ماسة إلى التقشف في صرفياتنا اليومية على مستوى الجماعة والأفراد، وما يحدث اليوم في المجتمعات المتمدنة والأكثر تقدماً من إتباع وإقرار قوانين وأنظمة وسياسات تقشفية في صرفياتهم الحياتية العامة، لتعويض الضعف والعجز في ميزان المدفوعات، خيرُ دليل على ذلك[92].

نخلص مما سبق، إلى أن القيم تتعدد إلى أنواع عدة، منها: قيم شخصية ومجتمعية، وأخرى مؤسسية، تتمثل في كل ما يعتبره الفرد أو المجتمع أو المؤسسة هاماً، إذ يُمكن أن تكون القيم مشتركة بين الفرد والمجتمع والمؤسسة، مثل: النزاهة، الأمانة، الصدق والإخلاص، العدل، المعرفة العلمية والعملية.

وأن القيم السلوكية للفرد أياً كان وضعه في المجتمع تلعب دوراً ايجابياً في توجيه أنمـــاط السلوك، إذ أنها تمثل أهدافاً ذات قيمة عالية ومؤثرات ترشد إلى السلوك الاجتماعي الايجابي، بالإضافة إلى أنها مقياس سوي منضبط لما يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني[93].

وإذا كان الأمر كذلك، فما حقيقة القيم المهنية لرجل الشرطة؟ وما هو الأثر المرتب على ذلك في نجاح عمله الشرطي والأمني، وفي الحفاظ على الثوابت والمسلمات الضرورية؟ والجواب على ذلك، نوجزه في المبحث التالي:

---

(89) انظر: سورة الذاريات، الآية (56،57).
(90) انظر: سورة الإسراء، الآية (27).
(91) انظر في ذلك: صحيح البخاري، جـ 11، ص 231، 232؛ و صحيح مسلم، ص 1051؛ وكذا: الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، مرجع سابق، ص264- 265.
(92) مثل ما يجري في كثير من دول الغرب كاليونان والتشيك... الخ.
(93) انظر في ذلك: الرائد/ سمير عبدالله العفاري، أهداف القيم ووسائل تنميتها في المجال الأمني: دراسة تطبيقية، بحث غير منشور، أكاديمية الشرطة ـ كلية الدراسات العليا: صنعاء، 2013/2012م، ص 126.

## المبحث الثاني

## القيم المهنية وأثرها على أداء رجل الشرطة

يُعتبر عمل أجهزة الأمن والشُرطة عملٌ نبيلٌ في مظهره، جليلٌ في مخبره وحقيقته، فرجل الشرطة والأمن العام والمخابرات يعمل بالليل والنهار حتى يُؤمن وطنه ومواطنيه ومقيميه، الأمر الذي يستوجب عليه أن يتصف ويتحلى بصفات تميزه عن غيره من أفراد المجتمع، وترتبط بعوامل نجاحه في مهامه الاجتماعية الخدمية والإنسانية.

ومن أهم تلك الصفات: التزام النزاهة في التعامل مع الآخرين والإخبار عنهم، الحيدة في الأحكام والاستنتاج؛ عدم الانسياق وراء الهوى الشخصي والحكم بالشائع، التخلص من عيوب التفكير الإنساني، مثل: المبالغة، التعميم، التأثر بالرأي العام أو المفروض على الناس من هنا وهناك، أو بالانتماء السياسي أو القبلي أو الفئوي والطبقي... الخ، عدم أخذ الأمور بالظاهر، وكل هذه الصفات، عبارة عن مجموعة من الصفات الموضوعية، والمهارات الفنية والمهنية.

ولذلك تتعدد القيم المهنية لرجل الشرطة ما بين قيم مادية ومعنوية، شخصية ومجتمعية وأخرى مؤسسية، تتمثل في كل ما يعتبره الفرد أو المجتمع أو المؤسسة هاماً[94]، وفيما يلي نوجز أهم تلك القيم على النحو الآتي:

**أولاً: العناية بالمظهر العام:**

لكي يتمكن الفرد أو الإنسان المنضبط من التأثير في الآخرين، عليه أن يكون دقيقاً في كل تصرفاته وسلوكه الشخصي اليومي، ولعل الاعتناء بالمظهر العام الحسن والجيد في الأوقات كافة، مثل: نظافة الملابس وحلاقة الدقن، وأسلوب الجلوس وطريقة تناول الطعام، أولى تلك السلوكيات التي تعبر عن دقته ومدى انضباطه في حياته الشخصية والاجتماعية التي يعمل فيها.

ومما لا شك فيه بأن الزى النظيف والمناسب لرجل الشرطة، يؤثر على الجمهور ويعكس مدى الانضباط والاعتزاز بالنفس وبالمؤسسة الأمنية التي ينتمي إليها[95].

---

(94) من أمثلة القيم الشخصية: الشهامة، الشجاعة، الكرم، الدافعية الذاتية (الإقدام)، الصدق والإخلاص، العلم والمعرفة؛ ومن القيم المجتمعية: التعاون، المسئولية، الشفافية، احترام القانون وحقوق الآخرين، الحرية، الكرامة، السلام، المسألة، الشورى؛ ومن القيم المؤسسية: الانضباط، العمل الجماعي، الانجاز، الولاء، الجودة والإتقان، حب العمل، التقدير... الخ؛ انظر في ذلك: د. داود عبدالملك الحدابي، القيم وعلاقتها بالأداء والانجاز، مرجع سابق، ص 3.

(95) انظر في ذلك: نقيب/ محمد شرف القدسي و نقيب/ علي الصنعاني، القيم المهنية والمسلكية لرجل الشرطة، بحث غير منشور، أكاديمية الشرطة - كلية التدريب: صنعاء، بدون تاريخ نشر، ص 9- 12.

وهنا يجب أن نذكر أن القلة من الناس هم الذين يتعاملون مع رجل الشرطة، بينما الكثير يشاهدونه خلال أدائه لعمله ويحكمون عليه من مظهره وهندامه العام، حيث يُؤثر الشكل الهندسي لمنتسبي الشرطة في مشاعر الجمهور نحو الجهاز، فالملبس الملائم النظيف وحلاقة الذقن وتقصير الشعر وتصفيفه، وارتداء الزي كاملاً على الوجه السليم، يعطي رجل الشرطة الثقة بنفسه ويكسبه الهيبة واحترام الآخرين وإعجابهم، إذ تعبر تلك السلوكية عن دقته في التصرف، ومدى تأثيره في نفوس مرؤوسيه أو معيته الذين سيحاولون الاقتداء به.

كما أن المحافظة على نظافة أماكن العمل وتجنب ممارسة السلبيات فيها، يخلق انطباعاً جيداً عن منتسبي الشرطة، بل يُعتبر دليلاً ملموساً على حسهم الحضاري والأمني، ويعكس صورة مشرفه عن جهاز الشرطة والأمن ورجاله من حيث الانضباط والالتزام العام، ناهيك عن هيبة الدولة ومؤسساتها المتعددة الأغراض والأهداف الخدمية والإنسانية، الوقائية والدفاعية.

لذلك يُعد الاهتمام بالمظهر العام، شرط ضروري لاكتساب ثقة الجماهير واحترامها، فمظهر الإنسان مرآة عاكسة يستنبط الناس من خلاله الملامح الأساسية للشخصية، فضلاً عن تصرفاته العادية التي تصدر عنه عفوياً وبتلقائية مجردة، الأمر الذي يتعين على رجل الشرطة أن يحرص على الظهور دائماً بالمظهر الحسن والجيد الذي يعكس صفاته الحميدة التي تنبض بالرجولة والاستقامة والنشاط، وأن يتحاشى جميع التصرفات التي قد توحي بالتراخي أو السلبية وعدم المبالاة[96].

وأن النظام والنظافة وحُسن المظهر هي من الأمور المهمة التي عنى بها الإسلام وحث عليها حتى ألحقها بآداب العبادات، لقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[97]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[98]، ويوجه الرسول(ﷺ) إلى التزام المظهر الحسن فيقول: "أصلحوا رحالكم ولباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة"[99].

---

(96 ) ليس لرجل الشرطة أن يبدو كمن يسير بلا هدف بالطريق العام، ولا يتبادل المزاح أو الحديث بصوت مرتفع مع أحد مرافقيه، ولا أن يجلس في مكتبه أو في السيارة أو في أي مكان آخر في استرخاء وانفلات بدني؛ انظر في ذلك: د. عبدالله صالح هران، المخالفات التأديبية لأفراد الشرطة: الواجبات والمحظورات، مدرسة تدريب أفراد الشرطة: صنعاء، 2008م، ص 36.

(97) انظر: الأعراف، الآية (31).

(98) انظر: الأعراف، الآية (32).

(99) الرحال جمع رحل وهو المسكن وما فيه من أثاث، والشامة هي الخال أو الحسنة التي تكون في الخد، وهي من علامات الجمال.

**ثانياً: لباقة الحديث**

يُعد أسلوب التفاهم خير معبر عن شخصية الإنسان وخلجات نفسه وإمكانية الاعتماد عليه، فيما يُناط به من مسئوليات وما يُرجى أن يتحقق على يديه من المهام، ومدى إخلاصه وكفاءته في العمل.

لذلك يجب على رجل الشرطة والأمن الذي يود أن يحظى بحسن التأثير والتفاهم، أن يُحسن الإصغاء إلى من يُحادثهم بصدرٍ رحب، ولا يُبدي ضيقاً أو تبرماً عند تباطئهم، كما عليه أن يُحادثهم بتأني ووضوح وأن يتجنب العبارات الفظة أو الساخرة أو الأسئلة الاستفزازية الجارحة، كما يجب أن يتحاشي الكلام بصوت عال يُوحي بتعمد القسوة أو الإهانة، وأن يتجنب إثارة الآراء والتصورات التي قد تخدش شعور الآخرين[100].

**ثالثاً: الاحترام المتبادل بين الرتب**

يُعتبر الاحترام المتبادل بين الرتب المختلفة من التقاليد العسكرية التي تعدها توجيهات الإسلام، من العلاقات التي تربط أفراد وضباط الشرطة برباط قوي، لأنهم أخوة متحابون تجمعوا على هدف واحد، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[101].

وعلى هذا الأساس يتصرف الأفراد فيكون هناك توقير للكبير مرتبة ورتبة، واحتراماً للصغير وعطفاً عليه يدلنا على ذلك حديث الرسول (ﷺ): "انزلوا الناس منازلهم"، وقد جلس (ﷺ)وحوله أصحابه، فترجل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فلم يجد مكاناً بجوار الرسول وناداه أبو بكر أن يجلس، فقال الرسول (ﷺ) يا أبا بكر: "إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل"

**رابعاً: التعاون مع الزملاء في العمل**

أمر الله سبحانه وتعالى بالتعاون بشكل عام في قوله تعالى (... وتعاونوا على البر والتقوى..)[102]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً".

ومن باب أولى يتعين على رجل الشرطة والأمن التعاون مع جميع زملائه في العمل، وعدم الدخول معهم في خلافات شخصية لا طائل من ورائها إلا مضيعة الوقت، كون التعاون سلوك مثمر يؤدي إلى العمل بروح الفريق الواحد، الذي يسوده الولاء والإخلاص للمؤسسة التي ينتمي إليها.

---

(100 ) انظر في ذلك: د. عبدالله صالح هران، مرجع سابق، ص 35.
(101) انظر: الحجرات ، الآية (10).
(102) انظر: سورة المائدة، الآية (2).

**خامساً: عدم الجمع بين الوظيفة والتجارة**

يُعتبر عضو هيئة الشرطة مطالب بتلبية نداء الواجب في كل الأوقات والأماكن، وفي مختلف الظروف والأحوال، وهذا الأمر يستوجب التفرغ الكامل لوظيفته، وإذا كان الجمع بين الوظيفتين محظوراً على جميع الموظفين في مختلف مرافق الدولة[103]، فإن طبيعة العمل الأمني تتطلب ذلك من باب أولى.

والشواهد التاريخية على ذلك الحظر كثيرة منها: عندما انتخب أبو بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين مُنع من التجارة وعين له مصروفاً، وكتب عمر بن الخطاب إلى أحد الولاة أن تجارة الأمير في إمارته خسارة[104]، وذلك لأن الأمير سوف يستغل منصبه للتجارة وينفق جهده ووقته وفكره على حساب وظيفته، وقد صادر عمر بن الخطاب الأموال التي تاجر بها عتبة بن أبي سفيان واليه على كنانة[105]، رغم أن القوانين الحديثة لم تتضمن هذه العقوبة المالية بحق الموظف المخالف.

ويرجع سبب الحظر إلى عدة أسباب، أهمها: زيادة الأعباء على الموظف العام تؤدي إلى الإهمال الجسيم في أداء الواجب الأصلي؛ العمل في جهتين يُساعد على زيادة نسبة البطالة في المجتمع؛ الحصول على مرتبين فيه ضياع للمال العام[106].

**سادساً: طاعة الرؤساء واحترامهم:**

يقصد بطاعة الرؤساء تنفيذ أوامرهم واحترام قراراتهم، وتوقيرهم والحفاظ على كرامتهم، لأنهم المسئولون عن تنفيذ الأعمال، وأكثر الناس خبرة وقدرة على فهم المشكلات وحلها، ولتحقيق وحدة العمل وحُسن سيره[107].

---

(103) انظر: نص المادة (14/أ يمني) من قانون الخدمة المدنية رقم 19 لسنة 1991م التي حظرت على الموظف الجمع بين وظيفته وأي وظيفة أخرى؛ وهذا القانون يسري على أعضاء هيئة الشرطة باعتباره الشريعة العامة لموظفي الدولة.

(104 ) انظر في ذلك: عبدالسلام بن عبدالله بن قاسم الحراني، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعي، مطبعة الجهاد 1381هـ، ص 113.

(105 ) انظر في ذلك: ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي: الكتاب الأول، دار النفائس: لبنان، ص 522.

(106 ) انظر في ذلك: د. عبدالله صالح هران، المخالفات التأديبية لأفراد الشرطة: الواجبات والمحظورات، مرجع سابق، ص 21 والمراجع التي أشار إليها في الهامش رقم (103) بذات الصفحة.

(107) انظر في ذلك: د. عبدالله صالح هران، المخالفات التأديبية لأفراد الشرطة: الواجبات والمحظورات، مدرسة تدريب أفراد الشرطة: صنعاء، 2008م، ص 33.

ويستدل على أهمية وواجب احترام الرؤساء وطاعتهم من قوله تعالى[108]: ( يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين الله ورسوله ...) وقد قال المفسرون: أن المراد من هذه الآيات التعظيم والتوقير والتبجيل والمخاطبة بالسكينة والوقار، وقوله تعالى[109]: .

ويُمثل هذا الواجب الضمانة الأساسية للسلطة الرئاسية في تنفيذ أوامرها، لضمان سير العمل وانتظامه، وهذا الواجب لا يتصل بشخص المرؤوس، وإنما بهيبة وجلال الوظيفة العامة، ويمتد هذا الواجب إلى حياة الموظف الخاصة، فهو مطالب بالسلوك الحسن مع الرؤساء حتى خارج نطاق العمل.

وإذا كانت الطاعة تُمثل العمود الفقري في كل نظام إداري، فإنها تُمثل أساس القوة والنظام في أجهزة الشرطة والأمن، لأن أعمالهم تقتضي السرعة في تنفيذ الأمر، ولو تُرك للمرؤوس مناقشة الأوامر والاعتراض عليها، لترتب على ذلك ضياع الكثير من الحقوق والمصالح، وخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة.

**سابعاً: عدم مخالفة القوانين والأنظمة**

يُعتبر رجل الشرطة الحارس الأمين والقائم على تطبيق القوانين والأنظمة واللوائح النافذة، فهو المنوط به مراقبة وضبط المخالفين والخارجين عن النظام والقانون، إذ يلجأ إليه الناس لتطبيق وتنفيذ القوانين والأنظمة، فكيف به لو خالف القانون وصدرت منه تصرفات وسلوكيات تجافي تلك القوانين والأنظمة واللوائح، وتُفزع الناس وترهبهم في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأمنية... الخ؟.

ولذلك لا ينبغي لرجل الشرطة أن يستعمل ويستغل سلطته التي منحها إياه الدستور والقانون الآلهي والوضعي، ويعتدي على مصالح الناس وحقوقهم وحرياتهم الأساسية المكفولة شرعاً وقانوناً، إلا بما يوجبه الشرع والقانون.

وبالتالي يستوجب على رجل الشرطة أن يكون قدوة ونموذجاً يُحتذى به في احترام وحماية القوانين والأنظمة والحفاظ عليها وتنفيذها بحذافيرها على الكبير والصغير من الناس كافة.

**ثامناً: عدم الانتماء الحزبي**

يُعتبر الانتماء الحزبي أمرٌ محظور لمنتسبي هيئة الشرطة والأمن، لأن من المصلحة العامة تحييد وظيفة أجهزة الشرطة والأمن كونها أداة الحزب الحاكم في تنفيذ سياسته، ولا يُمكن تغييرها بتغيير الحزب الحاكم في

(108) انظر: سورة آل عمران، الآية (161).
(109) انظر: سورة النساء، الآية (59).

البلد، وهذا ما أجمع عليه في معظم قوانين هيئة الشرطة بمختلف دول العالم العربية والأجنبية، ومنها القوانين اليمنية[110].

غير أن هناك فرق بين الانتماء الحزبي والعمل السياسي، فالعمل السياسي يتمثل في الاستفتاء والانتخاب، وإبداء الرأي، وهذا أمرٌ واجب على كل مختلف فئات المواطنين، أياُ كان نوع وظيفتهم لا فرق بينهم، بما في ذلك أعضاء هيئة الشرطة والأمن، كون المسؤولية الدستورية والقانونية تُحتم على منتسبي الأمن أن يكونوا خُداماً للوطن وحُراساً لأمنه واستقراره، لأنه بمجرد الالتحاق بالمؤسسة الأمنية يُصبح الفرد ملكاً للوطن وخادماً له لا للحزب أو فئة اجتماعية معينة.

**تاسعاً: عدم الزواج من أجنبية**

تحظر معظم قوانين هيئة الشرطة الزواج من أجنبية بالنسبة لمنتسبي الشرطة والأمن، سواءً ضباطاً أو أفراد، ذكوراً أو إناثاً[111]، كون العمل الأمني يُمكن من الاطلاع على كثير من أسرار الوظيفة والدولة، خاصة في المراكز القيادية العليا، التي تتطلب كتمانها وعدم تسربها إلى الأجانب.

**عاشراً: الانتماء والولاء الوطني**

يعد الانتماء ولاء لله، وحب ويقظة الشعور بالمسؤولية وهو خلق واكتساب وتربية، فحين نقول: إن الفرد منتمٍ لوطنه، فهذا ليس كلامًا فقط، وإنما هو استعداد تام للدفاع عنه، وبذل الجهد في سبيل رقيه، والعمل على تقدمه، والحفاظ ثوابته الدينية والوطنية المتعددة، وعلى المال العام لأن أغلى ما يملكه المرء هو الدين والوطن، فالفرد المنتمي، صدقًا، هو الذي يرتبط بجماعة ما، ويتوحَّد بها ويعي أهدافها، ويسعى إلى تحقيقها.

لذلك يُعرف الانتماء عند كثير من علماء الدراسات الإنسانية بأنه "شعور الفرد بالحب والولاء تجاه عقيدته ووطنه، ومجتمعه الذي يعيش فيه، والالتزام بالمعايير السلوكية، التي ارتضاها واستعداده للانسجام الإيجابي مع أفراد مجتمعه لتحقيق الأهداف"[112].

---

(110) انظر: نص المادة (40 من دستور الجمهورية اليمنية، المادتين (90 ، 155 من قانون هيئة الشرطة اليمنية)؛ والمادة (4/10 من قانون الأحزاب اليمني رقم 66 لسنة 1991م، التي حظرت الانتماء الحزبي على منتسبي القوات المسلحة والأمن والشرطة وأية قوات أخرى أو تسخيرها لصالح حزب أو فرد أو جماعة معينة.

(111) انظر: نص المادتين (90 ، 155 من قانون هيئة الشرطة اليمنية) اللتان حظرا على أعضاء هيئة الشرطة الزواج من أجنبية أو أجنبي.

(112) انظر في ذلك: د. أحمد الجرموزي، مفهوم الانتماء وأثره على سلوك الإنسان، بحث منشور بمجلة الإيمان، العدد (34)، السنة (2) ذو الحجة 1432هـ- نوفمبر 2011م، تصدرها دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة اليمنية: صنعاء، ص 41.

ويختفي الانتماء ويضعف، حينما تتبدل القيم وتتغير، وتسود الثقافة غير الإيجابية، ويطفو على السطح التدمير والإفساد، وتختل موازين الخطأ والصواب، والشر والخير، والقبح والجمال، ولذلك فإن من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الانتماء والولاء الأمور االتالية[113]:

1. الظروف المادية الصعبة التي يمر بها الفرد.
2. تخلخل سيادة القانون، وعدم وجود ضوابط ممكنة لتطبيقه.
3. الإحساس بعدم المساواة، وغياب العدل بين أفراد المجتمع الواحد.
4. الاعتداء على المال العام.
5. اختفاء القيم والمعايير الاجتماعية المثلى، إذ لم يعد العلم والعمل الشريف سبيلاً إلى الترقِّي، وإنما نشأت قيم سلبية أساسها الرياء والنفاق والوساطة والمحسوبية.
6. استبداد الدولة، فالنظام الذي تقوم فيه الدولة بكل شيء وتغيب المشاركة الشعبية يجعل الفرد يتخلص من حمل الأمانة، ويغريه الاهتمام بشؤونه الخاصة، وقد يتمادى باهتمامه بذاته، وقد يضيع الفرد بين ذلك في يأس قاتم، فيتورط في الجريمة وتعاطي المخدرات.
7. مناخ المجتمع العام، وما يسوده من سلوك يتجلى في معاملته للفرد، الذي يرهقه في الحصول على ضرورات حياته من غذاء وكساء ومسكن، وتعليم وصحة ونظافة ومواصلات، ولا يحترم حقوق الإنسان، حتى يشعر الفرد في النهاية أنه يعيش في مجتمع معادٍ يضنُّ عليه بالحب والاحترام، فيبادله كراهية بكراهية واحتقارًا باحتقار.
8. الشعور المستمر بالإحباط، نتيجة عدم الحصول على الحاجات التي يتطلع إليها.
9. كما أن من أهم مظاهر ألا انتماء، هو شعور الفرد بأنه لا ينتسب إلى عقيدة، أو وطن، أو جماعة، ومن أبرز صفاته الأمور والسلوكيات التالية:
    - عدم الرضا عن مجتمعه وعدم الشعور بالفخر به.
    - رفضه للقيم السائدة، والثقافة الخاصة بمجتمعه.
    - شعور عام بالغربة في هذا المجتمع.
    - الانسلاخ والتبرؤ من أسرته ومجتمعه، والنظم السائدة فيه.
    - رفض التعليم وسخريته من العلم والعلماء.

(113) انظر في ذلك: المرجع السابق بذات الموضع، ص 41.

- التنكر للعادات والتقاليد ومختلف القيم الدينية والإنسانية.
- الثورة على أسرته التي احتضنته.
- عدم الاكتراث بالأخلاق والآداب العامة السائدة في مجتمعه.
- ارتكاب أسوأ الجرائم من عنف وإدمان وممارسات جنسية فاضحة.

وتأسيسا على ذلك، نرى أن حب الوطن والانتماء إليه يظهر في احترام أنظمته وقوانينه، ويتجلى ذلك في المحافظة على منشأته ومنجزاته، والاهتمام بنظافته وجماله؛ كما يظهر حب الوطن في إخلاص الطالب في مدرسته، والموظف في إدارته، والعامل في مهنته، وفي تفاني أصحاب المناصب والمسئولين فيما تحت أيديهم من مسؤوليات وأمانات، وفي نشر القيم والأخلاق الفاضلة، وروح التسامح والتصالح والمحبة والأخوة بين أفراد المجتمع كافة، لأن حب الوطن معناه التشبث بكل ما يؤدي إلى وحدته وقوته[114].

وبناءً على ذلك نجد أن حب الوطن والانتماء إليه نَضُبَ ولم يعد له وجود في قلوب بعض شباب المجتمع الوطني، حيث تلاشى الاهتمام بالأسرة والوطن، وأصبح الهمُّ الوحيد هو تحقيق المصلحة الشخصية دون العامة التي تعود بالخير لكل من هو على أرض الوطن المعطاء، الأمر الذي جعل علماء النفس والاجتماع والدين، يدركون أثر ضعف الانتماء أو اختفاءه، وأهمية ذلك وحقيقته، فعمدوا على معالجة هذه الظاهرة بعدة عوامل، تؤدي إلى تعميق الانتماء بين أفراد المجتمع الواحد، والتي من أهمها الإجراءات التالية[115]:

1- تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
2- إشاعة الرحمة والمواساة بين الناس.
3- تعميق روح التعاون والإخاء والمودَّة والمحبة والسَّلام الاجتماعي.
4- الاهتمام بالدين، وجعله أساس روح الانتماء.
5- توفير الحاجات الأساسية والنفسية للفرد والمجتمع.
6- حسن إعداد الفرد وتربيته على القيم الدينية والإنسانية الفضلى، ودعائم الفضيلة والانتماء.
7- تخصيص الإمكانات والموارد الكافية لرعاية الشباب عن طريق وسائل التربية المباشرة وغير المباشرة في تثقيف وتربية الشباب على قيم الانتماء والولاء.

(114) انظر في ذلك: جمال العواضي، الوطن أغلى القيم، مقال منشور بصحيفة الحارس، العدد (881) 22 مايو 2012م، ص 3.
(115) انظر في ذلك: د. أحمد الجرموزي، مرجع سابق، ص 41.

8- تفعيل النوادي المختلفة، وعدم اقتصارها على النشاط الرياضي، والاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية الهادفة والنافعة دنيويا وأخرويا.

9- حسن اختيار العلماء الأجلاء، لكي يؤكدوا على نشر ودعم مختلف القيم الاجتماعية والإنسانية، والتي منها قيمة الانتماء والولاء للوطن بعد الولاء لله، في كل خطبهم ومحاضراتهم وندواتهم العلمية والعملية.

10- فتح مكتبات في التجمعات السكنية الكبيرة، لنشر الوعي الثقافي والديني المنضبط، حيث يقرأ الأفراد فيها الصحف والمجلات، والكتب المفيدة التي تصقل عقولهم، وتغذي مهاراتهم ومعلوماتهم العلمية والعملية.

11- العمل على توفير فرص العمل للشباب، ولا سيما المتخرجين من الجامعات والمعاهد العلمية والفنية المهنية المختلفة.

12- تسهيل الزواج بين الشباب، ومساعدتهم ماديًّا، ودعوة المجتمع إلى تيسير المهور، وقلة التكاليف، وذلك لتفادي ما يحدث من فساد قيمي وأخلاقي، وانحراف سلوكي بين أفراد المجتمع.

وإذا كان الأمر كذلك، ما هي مظاهر الانتماء الوطني؟ والإجابة على ذلك، نوجزها في عدة أمور أهمها ما يأتي:

1- الارتباط العائلي بين الفرد وأسرته ووطنه في الداخل والخارج.

2- الحرص على تقديم ما يستطيع لخدمة وطنه، فيعمل على ترقيته، وسعادته.

3- الارتباط برفقائه وزملائه في العمل والدراسة...الخ، الجدد والقدماء.

4- الشعور بالأمان داخل أسرته ووطنه.

5- تأكيد النزعة الدينية الأصيلة في النفس، وتعميق العقيدة الإسلامية الصحيحة.

6- العمل والرغبة في الحصول على مكانة متميزة داخل الجماعة التي يعيش أو يعمل فيها.

7- الحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية، وعلى المال العام وكل المنجزات التي تحققت للوطن.

8- العمل الصادق على المشاركة والتعاون في أي عمل، يعود بالنفع العام لصالح الوطن والمواطنين.

9- الحفاظ على سيادة الوطن ووحدته أرضاً وإنساناً.

10- البعد عن كافة صور التعصب والتطرف الديني والقبلي والسُّلالي والحزبي والمناكفات السياسية الهدامة.

نخلص مما سبق إلى أن هناك فرقًا شاسعًا بين ادِّعاء حب الوطن وحقيقة الانتماء إليه، فالانتماء هو خلق واكتساب وتربية، يتكون من مؤثرات نفسية واجتماعية وحضارية، فقد تمر به

ظروف، ترتفع به إلى ذروة القوة، وتعترضه ظروف أخرى فتوهن من قوته، وربما هبطت به إلى هاوية الفناء، فحب الوطن والانتماء إليه هو أن نكون معالم تاريخية تمشي على الأرض وتنشر الحضارة والرقي بالسلام والابتسام، وليس بالعنف والإرهاب والتدمير.

لذلك يثمر الانتماء سلوكًا رشيدًا، وعملاً مجيدًا، وحبًّا صادقًّا للوطن، والعمل على عزة مواطنيه، وتحقيق العدل والمساواة بينهم، وكما عبَّر الشاعر:

**ونظام الأجورِ عقل وعَدْلٌ فإذا وليا تولى النظامُ**

وإن الانتماء الذي نقصده هنا: هو ولاءٌ الله أولاً، وحب الوطن ثانيًا، ودفاع عنه ثالثًا، وحرص تامٌّ على المال العام رابعًا، ومحافظة على منجزاته وثوابته الوطنية خامسًا، وعمل على رفعة الوطن وتقدمه وعزته سادسًا.

**أحد عشر: تحقيق العدالة والبُعد عن الظلم**

أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل في كثير من الآيات القرآنية، منها: قوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}[116]، وقوله تعالى: {اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}[117]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ﴾[118]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[119].

وكما يُقال بأن العدل أساس الحكم، الأمر الذي يستوجب على رجل الشرطة، باعتباره القائم على إنفاذ القوانين والأنظمة واللوائح، وتحقيق العدالة وإحقاق الحق، ونشر الأمن والسلم الاجتماعي بين الناس، أن يتحلى بخُلق العدل والإحسان، وأن يُعدل بين الناس بعيداً عن الهواء والمصالح الدنيوية والمجاملات الإنسانية، لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأن يتذكر قول الرسول(ﷺ): "ثلاثة لا ترد دعوتهم الأمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم ..."؛ فليس بينها وبين الله حجاب.

لذلك يُعتبر الحياد والعدل في عمل رجل الشرطة، مرتكزاً هاماً في عمله الخدمي والإنساني، لأنه مسئول أمام الله وأمام قيادته عن تحقيق العدل والحياة الاجتماعية المستقرة الآمنة والبعد عن ظلم

(116) انظر: سورة النحل، الآية (90).
(117) انظر: سورة النحل، الآية (90).
(118) انظر: سورة النساء، الآية (135).
(119) انظر: سورة الأنعام، الآية (152).

الناس، لأن من حقوق أخوة الإسلام أن يصون عِرض أخيه المسلم ونفسه وماله عن ظُلم غيره مهما قدر عليه ويرد عنه ويُناضل من أجل ذلك، والنصيحة لكل مسلم والجُهد في إدخال السرور على قلبه، وأن يتجنب مخالطة الأغنياء ويختلط بالمساكين [120]، ولنا في رسول الله (ﷺ) قدوة حسنة في ذلك، إذ كان من دعائه قوله (ﷺ): "اللهم أحيني مسكيناً واحشرني مع جملة المساكين".

**اثني عشر: الحفاظ على الأسرار الاجتماعية والمهنية**

يضطر الناس، في كثير من الأحيان، إلى الإفضاء بأسرارهم إلى رجل الشرطة أو قد يطلع هو على خفايا أسرارهم بحكم طبيعة عمله أثناء التحقيق أو التحريات التي يجريها حول مختلف القضايا والأحداث التي قد تُصيب الناس في حياتهم أو في أعراضهم وأموالهم.

وهنا لأبد أن يراعي رجل الشرطة الأمانة في الحفاظ على تلك الأسرار، وألا يستغلها في أي ظرف كان، وأن يُراقب الله تعالى في ذلك، فهو ما وجد إلا للمحافظة على أعراض وحقوق وأرواح الناس وهو مؤتمن عليها، الأمر الذي يستوجب على رجل الشرطة أن يؤدي الأمانة ويحفظ الوديعة، مراعياً آداب المهنة وملتزماً بشرف الرسالة التي يحملها ويسعى لتحقيقها في مختلف الظروف والأحوال الاجتماعية والسياسية والأمنية...الخ.

**ثلاثة عشر: الحوار والحسم في المواقف**

يُعتبر من مقومات الأمن والاستقرار الوطني والتعايش السلمي ومبادئ الضمانات الإنسانية والشرعية المقررة لكفالة حق المواطن اليمني وغيره في الحياة والأمن والسلامة بما تعنيه الكلمة من معنى، الحوار والحسم في المواقف الهامة، خاصة تلك الموضوعات والمصالح الوطنية العليا لليمن كدولة أو كشعب وأمة واحدة المتعلقة بأمن ووحدة الوطن والمواطن، والتي لا يجوز عرضها للبيع أو للمناقشة أو طرحها على بساط المساومة في أي معرض، حتى ولو كان حوار وطني كما يزعم البعض، كونها من مقومات الأمن القومي في المجتمع وأحد عناصره المهمة.

وعليه فهناك مواقف كثيرة تستدعي من رجل الشرطة الحسم دون اندفاع أو تردد، فالتردد أحياناً قد يؤدي إلى الفشل وعدم النجاح في المهام الموكلة إليه، ولذا فإن تقدير الموقف يخضع لطبيعة الخطر الأمني الذي سينجم عن ذلك الموقف، وهو أمر متروك لرجل الشرطة، فلا يهول من الموقف ولا يتهاون حتى يقع المحظور، بل عليه أن يتعامل بعقلانية وروية من منطق تحمل المسؤولية والواجب حتى يتمكن من حسم الموقف، فأحياناً قد يتجاوز أو يتغاضى بعض الشيء عند تطبيق القانون، وذلك

(120) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب، مرجع سابق، ص 394.

للمصلحة العامة؛ غير أن ذلك لا يعني عدم الحوار والحسم في المواقف الهامة المتعلقة بأمن ووحدة الوطن والمواطن.

**أربعة عشر: الإحساس بمشاعر المرؤوسين والجماهير معاً**

سبق القول بأن عمل أجهزة الأمن والشُرطة، عملٌ نبيلٌ في مظهره، جليلٌ في مخبره وحقيقته، فرجل الشرطة والأمن العام والمخابرات يعمل بالليل والنهار حتى يُؤمن وطنه ومواطنيه ومقيميه، الأمر الذي يستوجب على رجل الشرطة أن يتصف ويتحلى بصفات تميزه عن غيره من أفراد المجتمع، وترتبط بعوامل نجاحه في مهامه الاجتماعية الخدمية والإنسانية، إذ يقول الشاعر[121]:

**الحب لدي يتجاوز كل حدود الأرض ويحلق في كل السماوات**

**فحب الإنسان ليس له في الكون حدود لأن الحب تنزل من أعلى السماوات**

لذلك غالباً ما تواجه رجل الشرطة مواقف فيها مساس بحقوق وحريات الجمهور ومشاعرهم وإحساسهم وآلامهم الظاهرة والباطنة، الأمر الذي يستوجب عليه مواجهة تلك المواقف بحزم دون عنف، ورحمة من غير ضعف، وأن يتذكر دائماً بأن رجل الشرطة إنسان يُنفذ روح القانون قبل نصوصه دون إخلال بالواجب، فكثيراً ما تُحتم الظروف والمواقف الرحمة قبل العدالة، لأن من حق أخوة الإسلام والإنسانية أن يستر عورات الناس كلهم، كما وردت به السنة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وأن يصلح ذات البين كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، وأن يكون ساعياً لكل من له حاجة من المسلمين أو غيرهم، إلى من كانت له منزلة ومكانة بين خلق الله، فيسعى في قضاء حوائجهم بما يقدر عليه [122]، تحقيقاً لشرف الإنسانية، التي كرمها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات؛ كون الإنسان ممتاز بخلائق كريمة يجدرُ به أن يحتفظ بها حتى لا يُندمج في طبقات الموجودات الخاضعة للفواعل الكونية دون اختيار ومقاومة.

لذلك يجب على رجل الشرطة مشاركة الجمهور في مشاعرهم بنوع من التصرفات الحكيمة بما يُحقق رسالة الشرطة، المتمثلة في حماية المقاصد الخمس التي جاءت من اجلها الشريعة الإسلامية، وهي: حفظ

(121) انظر في ذلك: د. منصور الحماطي، الأرض قنبلة موقوتة: ديوان شعر، مرجع سابق، ص 45.
(122) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب، مرجع سابق، ص 394.

النفس والعقل والنسل والعِرض والمال، ويجسد المثل القائل بأن "الشرطة في خدمة الشعب"، قولاً وعملاً، وذلك من أجل أن يُحقق الأمن والاستقرار والطمأنينة في نفوس مواطنيه المقيمين والوافدين[123].

كما يستوجب على الشخص الموظف عموماً، ورجل الشرطة خصوصاً، وبالأخص الذين يشغلون مناصب قيادية، سواءً أكانوا مدنيون أو عسكريون، أن يراعوا مشاعر مرؤوسيهم من ضباط وصف وأفراد، كون طبيعة وأسلوب القائد أو المدير في الكلام مع مرؤوسيه، تترك أثراً بالغاً في نفوسهم، إذ يجب عليه البدء في أن يتفهم الأسلوب الأمثل في هذا الصدد ويمارسه بالفعل، لأن القائد الناجح هو الذي يمتلك سمات المبادرة والمرونة والانضباط النفسي، والثقة والبت في الأمور، ورعاية رجاله رعاية نفسية واجتماعية[124].

**خمسة عشر: الصبر وضبط النفس (الحلم)**

يُعتبر الحلم أفضل من كظم الغيظ، لأن الكظم عبارة عن التحلم؛ أي تكلف الحلم ولا يحتاج إلى كظم الغيظ إلا كل من هاج غضبه، حيث يحتاج فيه إلى مجاهدة شديدة، لكن إذا تعود ذلك مدة صار ذلك اعتياداً، فلا يهيج الغيظ وإن هاج فلا يكون في كظمه تعب.

والحلم ما كان بالطبع وهو دلالة على كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل، ولكن ابتداءه لا يكون إلا بالتحلم، وكظم الغيظ يكون تكلفاً، وقد قال رسول الله (ﷺ): "إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يُعطه، ومن يتوق الشر يوقه" [125].

وقوله (ﷺ): "اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم، لينوا لمن تُعلمون ولمن تعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء، فيغلب جهلكم علمكم"، أشار بهذا الكلام إلى أن التجبر والتكبر هو الذي يُهيج الغضب ويمنع الحلم واللين" [126]، وكان من دعاء الرسول(ﷺ) قوله: "اللهم اعنني بالعلم وزيني بالحلم وكرمني بالتقوى وجملني بالعافية"، وقال (ﷺ): "خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم..." وقد قال أحد الحُكماء: دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر[127].

لذلك قد يتعرض رجل الشرطة خلال عمله لمواقف ومحاولات الاستفزاز والإثارة التي تستهدف استدراجه إلى الخطأ وتفقده القدرة على اختيار التصرف السليم واتخاذ القرار الصحيح، وعلى رجل الشرطة أن يؤمن بأن الناس ليسوا جميعاً على درجة واحدة من الخُلق والدين والعلم والثقافة، الأمر الذي يستوجب

---

(123) انظر: نقيب/ محمد شرف القدسي و نقيب/ علي الصنعاني، القيم المهنية والمسلكية لرجل الشرطة، مرجع سابق، ص10.

(124) انظر في ذلك: دائرة التوجيه المعنوي بوزارة الدفاع اليمنية: صنعاء، القائد الناجح وفن القيادة، سلسلة دراسات المفاهيم المعنوية، محدود التداول، بدون تاريخ نشر، ص 22- 27؛37- 42.

(125) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب، مرجع سابق، ص 159.

(126) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب، مرجع سابق، ص 160.

(127) انظر في ذلك: المرجع السابق بذات الموضع، ص 160، 161.

عليه أن يضع في حُسبانه واعتباره، أنه سوف يلتقي المغرور والموجوع والمحتاج والبائس، الظالم والمظلوم، الجاهل والعاقل، الشرير والمستقيم.

ومن شأن هذا الخليط المتباين من الناس أن تُصدر تصرفات قد تثير رجل الشرطة، الأمر الذي يستوجب عليه أن لا يثور ويغضب، وعليه السيطرة على أعصابه، والتحلي بالصبر والحلم، فالصبر هنا المقصود بهِ حبس النفس عن ما نكره أو احتمال المكروه بنوع من الرضا ليس عن ضعف، بل عن قوة وإرادة، لقوله (ﷺ) فيما يرويه من حديث قدسي معناه: "ليس القوي بسرعة الضربة، ولكن القوي من ملك نفسه عند الغضب، فالحلم لا يُعرف إلا عند الغضب، ولا يكتمل كرم الإنسان إلا بالعفو عمن ظلمه، وبالإحسان لمن أساء إليه".

ومن المؤكد أن رجل الشرطة يكسب الكثير من عطف وتعاون الناس واحترامهم وتقديرهم، كلما تمسك بالصبر والحكمة وضبط النفس في مواقف الغضب، كما أن تمسكه بالصبر لا يدل على ضعف، ولكنه يدل على عزم الأمور والقوة، وقدرة التحمل التي يتمتع بها عن غيره من عامة الناس، لقوله (ﷺ): " من أفضل ما أتيتم اليقين وعزيمة الصبر، ومن أعطى حظه منهما لم يُبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار"، وقال(ﷺ): "الصبر نصف الإيمان"، وأفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس"[128]، وقد قال كعب بن زهير في بيت شعر جميل:

**وفي الحلم أدهان وفي العفو دربة وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق**

يتضح مما سبق، أن الإسلام يمتلك قيماً ذات طبيعة خاصة في بناء الفرد واتزان شخصيته؛ بهدف تأمين المجتمع والحفاظ على مقاصد الشرع، فيحسن المعاملة مع غيره من بني جنسه، كما أن الإسلام كتاب مفتوح لقيم عظيمة ولأخلاق إنسانية نبيلة ورائعة، ولقيود شرعية ناظمة تحكم وتقيد تصرفات الناس أفراداً وجماعات، بالحكمة والموعظة الحسنة وبالرجوع للكتاب والسنة النبوية الشريفة.

ومدى أهمية توافق القيم الشخصية للفرد مع قيم المنظمة التي يعمل أو ينتمي إليها، وأن عدم التوافق بينهما يولد الصراع ويُبعد الجميع عن الأداء الجيد والإنتاجية الفعالة في المجتمع، وأن التدريب الجيد هو الطريق الصحيح لإيجاد الجندي الواعي الذي يعرف واجبه، وفيه يتعلم القدوة والقدرة على الصبر والجلد

(128) انظر في ذلك: الإمام يحيى بن حمزة اليماني الذماري، كتاب تصفية القلوب، مرجع سابق، ص 283.

والتحمل والمرونة وغيرها من الصفات الضرورية لأي جندي ورجل أمن، وكم يُقال "إذا أردت السلم فاستعد للحرب"[129].

وإذا كان الأمر كذلك، فما هي أسباب تدني تطبيق القيم الإنسانية والمهنية في واقع الحياة العملية؟ والجواب على ذلك نوجزه في المبحث التالي:

## المبحث الثالث

## أسباب تدني تطبيق القيم الإنسانية والمهنية في واقع الحياة العملية

تتداخل الأخطاء والسلوكيات السيئة التي يمارسها بعض أفراد المجتمع عموماً، ومنتسبي الشرطة خصوصاً فيما بينها بشكلٍ كبير، والتي تؤدي إلى تدني تطبيق القيم السلوكية والمهنية في واقع الحياة العملية، وذلك من حيث: الأطراف والأسباب، ومن الظلم أن نلقي اللوم في حدوثها بشكل كامل على رجل الشرطة لوحده، فالدولة والمجتمع، والظروف المعيشية والبيئية الثقافية، ودرجة الوعي العام... الخ، عوامل وجوانب مشاركة في حدوث هذا الخلل في تطبيق مختلف القيم الدينية والإنسانية.

وترجع أسباب تدني تطبيق تلك القيم لدي أفراد المجتمع عموما، ومنتسبي الشرطة خصوصا، في واقع الحياة العملية، إلى أسباب عدة مباشرة وغير مباشرة، نوجز أهمها فيما يلي[130]:

1. ضعف الثقافة العلمية والعملية، وانتشار الأمية والجهل في صفوف بعض منتسبي الأجهزة الأمنية والشُرطية.
2. تداعيات الظروف المعيشية السيئة والصعبة لأفراد المجتمع عامة، ومنتسبي الشرطة والأمن خاصة بشكلٍ حاد، والشعور المستمر بالإحباط، نتيجة عدم الحصول على الحاجات التي يتطلع إليها، من مسكن ومرتب مناسب يكفي ويُغطي احتياجاته ومتطلباته الحياتية الكريمة والآمنة.
3. عدم مراعاة الأسس والضوابط العلمية والعملية عند التعيين والالتحاق للعمل بجهاز الشرطة الهام والحيوي، حيث يكون اختيار رجل الشرطة عند التحاقه بالعمل الأمني والشُرطي، اعتمادا على الشروط البدنية والطبية فقط، دون مراعاة تلك الأسس والضوابط.
4. عدم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب على العاملين في هذا الجهاز الحيوي والهام في المجتمع.

---

(129) انظر في ذلك: وزارة الدفاع، دائرة التوجيه المعنوي: شعبة التوجيه السياسي والمعنوي، الإعداد المعنوي والسياسي والتربوي للأفراد للعام التدريبي 2006م، نسخة رقم (3492)، ص 16.

(130) انظر في ذلك: النقيب/ محمد شرف القدسي والنقيب/ علي الصنعاني، القيم المهنية والمسلكية لرجل الشرطة، مرجع سابق، ص14.

5. الإحباط وعدم وجود الحوافز المادية والمعنوية بشكلٍ عادل ومنصف، والتي تعمل كوقود لعملية البناء والتنمية والتطوير، وإحياءً لتلك القيم السلوكية والمهنية الفُضلى في الواقع العملي والالتزام بها من قبل الفرد والمجتمع كوحدة اجتماعية واحدة.
6. الفساد بكل صوره وأنواعه وغياب العمل المؤسسي في مختلف أجهزة الدولة عموماً، ومنها الأجهزة الأمنية على وجه الخصوص، الأمر الذي أدى إلى غياب الأمن وبروز حالة من العجز في أداء تلك الأجهزة لوظائفها الخدمية والإنسانية.
7. عدم وعي القيادات الإدارية والسياسية وإدراكها لتلك القيم والتزامها بتطبيقها قولاً وعملاً، كخيار صحيح وناجح لرفع مستوى الأداء وزيادة الفاعلية للأجهزة الأمنية والشُرطية في الحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية.
8. عدم متابعة القيادات الإدارية العُليا لمرؤوسيهم بصورة مستمرة وفعالة.
9. ضعف الرقابة الداخلية والخارجية لعملية تطبيق هذه القيم والسلوكيات في واقع الأمر.
10. زيادة الأعباء الملقاة على منتسبي الشرطة والأمن، والمعركة الغير متكافئة التي يخوضونها ضد الأعمال والأفعال الإجرامية، والجريمة المنظمة بكل صنوفها، لنقص التوعية المستمرة والتعليم والتطوير والتحديث الدائم والتدريب لكل ما هو جديد في مجال العلوم العلمية والعملية لجهاز الشُرطة والأمن.
11. عدم متابعة كل جديد في الأساليب والنظم الحديثة في الإدارة، إضافة إلى الأساليب الحديثة لمكافحة الجريمة العادية والمنظمة على مختلف المستويات الإدارية والضبطية.
12. عدم إلمام وإدراك منتسبي الشرطة والأمن للقوانين والأنظمة واللوائح التي تنظم العمل الشرطي والأمني، بصورة كاملة وواعية.
13. تخلخل سيادة القانون، وعدم وجود ضوابط فاعلة وممكنة لتطبيقه على الكبير والصغير[131].
14. اختفاء القيم الدينية والإنسانية والمعايير الاجتماعية المُثلى، فلم يعد العلم والكفاءة والعمل الشريف سبيلاً إلى الترقي والتدرج الوظيفي، وإنما نشأت قيم سلبية أساسها الرياء والنفاق والوساطة والمحسوبية.
15. التنكر للعادات والتقاليد الحسنة والقيم المُثلى السائدة في المجتمع الوطني.
16. ارتكاب أسوى الجرائم من عنف ضد الإنسانية، وإدمان شراب وتعاطي مخدرات، وممارسات جنسية فاضحة في المجتمع الذي يعيش أو يعمل فيه الفرد[132].

---

(131) انظر في ذلك: د. أحمد الجرموزي، مفهوم الانتماء وأثره على سلوك الإنسان، بحث منشور بمجلة الإيمان، العدد (34)، السنة (2) ذو الحجة 1432هـ- نوفمبر 2011م، مرجع سابق، ص 41.
(132) انظر في ذلك: د. أحمد الجرموزي، المرجع السابق بذات الموضع، ص 41.

وهنا تجدر الإشارة إلى مدى التزام منتسبي الشرطة بتطبيق القيم الإنسانية والمهنية في الواقع العملي، والتي نوجزها في الفقرة التالية:

**مدى التزام منتسبي الشرطة بتطبيق القيم الإنسانية السلوكية والمهنية في الواقع العملي**

يجد المتأمل لواقع الحياة العملية في جهاز الشرطة والأمن، أن مسألة تطبيق تلك القيم الإنسانية السلوكية والمهنية في الواقع العملي والالتزام بها، مسألة نسبية، تختلف من فرد لآخر تبعاً للوازع الديني والإنساني لهذا الفرد، فلا نستطيع الجزم بأنها تطبق كلياً، ولا إنها لا تطبق إطلاقاً، لأن ذلك مرهون بعدد من العوامل والأسباب والتي منها ما يتعلق برجل الشرطة ذاته، ومنها ما يخص المؤسسات الشرطية والأمنية، ومنها ما يتعلق بالجمهور والوضع العام للبلد الذي يعيش أو يعمل فيه.

ولكن إجمالاً فالكلُ يُجزم بأن هناك خلل وقصور في أجهزتنا الشرطية والأمنية، وفي تطبيق تلك القيم الإنسانية الفُضلى وتمثلها في السلوك اليومي لمنتسبي تلك المؤسسات الخدمية والاجتماعية، بل ومنتسبي مختلف أجهزة الدولة العاملة في ذات المجال أو غيره.

وقد أنعكس ذلك بشكلٍ حادٍ في القصور والضعف لعمل وأداء أجهزة الشرطة والأمن، الأمر الذي ترك صورة سيئة عند عامة أفراد المجتمع عن أجهزة الدولة كافة، ورجل الشرطة والأمن خاصة.

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: كيف يُمكن تغيير القيم السلبية، وتعزيز القيم الايجابية؟ والجواب على ذلك نوجزه في الفقرة التالية:

**إمكانية تغيير القيم السلبية وتعزيز القيم الايجابية:**

يعتمد تغيير القيم على التفاعل بين الفرد وبيئته، وإمكانية تغيير القيم السلبية تتم إذا رغب الفرد ذاته، وتوفرت القدوة الحسنة للأفراد والمؤسسات ذات العلاقة في المجتمع، ويُمكن إيجاز إمكانية تعزيز القيم الايجابية في الأمور التالية[133]:

1- وجود نماذج القدوة الحسنة للأفراد والمؤسسات.

2- تطبيق مبدأ الثواب (الحوافز والمكافآت) والعقاب (الجزاء المناسب للفعل المرتكب).

3- التوعية بثقافة وطبيعة المنظمة من خلال المناقشة والحوار.

4- توفير بيئة عمل مشجعة ومحفزة لاكتساب القيم الايجابية.

(133) انظر في ذلك: د. داود عبدالملك الحدابي، القيم وعلاقتها بالأداء والانجاز، مرجع سابق، ص7.

5- تعزيز ثقافة المنافسة الايجابية بين العاملين في المنظمة.

6- تشجيع روح المبادرات الايجابية وتقديرها.

7- الإصغاء لاقتراحات العاملين.

8- تطوير مهارات العاملين والاهتمام برعايتهم.

9- تعزيز الثقة بين الرؤساء والمرؤوسين.

10- التناغم بين قيم المدراء والعاملين.

11- تحديد المهام الوظيفية ومراجعتها دورياً.

12- تجنب المدمرات في العمل المهني، مثل: المجادلة والتحقير، النقد اللاذع والإهانة، الأعذار وغرس الخوف بين العاملين، الاستسلام؛ والعمل على توطيد المعمرات فيه، والتي منها: الاحترام والإكثار من المدح للمرؤوسين، الحزم، زرع الثقة، خلق الأمان، لأنه كلما توفر الأمان بين الموظف والمسئول زاد الإنتاج والانتماء للعمل، وقلت المشاكل السلوكية وزادت الصحة النفسية[134].

يتضح مما سبق، أن النظر إلى الذات على أنها نظام فعال للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي يسلك بها الفرد، وما أن تتشكل تلك الذات حتى تحتفظ بانتظامها واستقرارها ومقاومتها للتعديل والتغيير والانقسام مما يساعد على التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة، كون الفرد يعيش في مجتمع هو المرآة التي يرى بها نفسه، ومن أجل هذا يُغير الفرد من نفسه طالما خالف سلوكه المجتمع الذي يعيش ويعمل فيه، وكلما تغيرت وجهة نظر الآخرين إليه.

وإذا كان الأمر كذلك، فما هي صور التدني لتطبيق تلك القيم الإنسانية والمهنية عند منتسبي الشرطة والأمن في الواقع العملي؟ وهل هناك تطبيقات عملية لذلك التدني السيئ الذي يقدح في رسالة منتسبي الشرطة النبيلة والوطنية؟ وما سبل معالجة تلك السلوكيات السيئة؟ والإجابة على تلك الأسئلة، نوجزها في المبحث التالي:

(134) انظر في ذلك: د. محمد علي الكندري، مهارات وفنون التعامل بين الرئيس والمرؤوس، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الخامس للموارد البشرية الذي نظمته منظمة قرطبة للتدريب والاستشارات خلال الفترة 27- 28 مايو 2012م بنادي ضباط الشرطة: صنعاء، ص 13- 14.

## المبحث الرابع

## تطبيقات عملية للسلوكيات السلبية لمنتسبي الشرطة والأمن وسبل معالجتها

يُعد عدم التزام منتسبي الشرطة والأمن بتلك القيم المهنية والسلوكية، بالإضافة إلى الظروف المادية والمعيشية السيئة التي يعيشها منتسبي جهاز الشرطة كجزء من المجتمع اليمني، إفرازات سلبية خطيرة تشوه رسالته الوطنية السامية المتمثلة في حفظ وتحقيق أمن واستقرار المجتمع، إذ كثيراً من السلوكيات السيئة لرجل الشرطة والأمن، أثرت على عمله الخدمي والإنساني، وعلى نظرة المجتمع له.

وفيما يلي نوجز أهم تلك السلوكيات السيئة كتطبيقات وأمثلة عملية، والتي منها[135]:

1. الرشوة وابتزاز الآخرين.
2. استخدام رجل الشرطة لسلطاته في تصرفات غير مشروعة، وتجاوز الصلاحيات التي منحها له القانون في التعامل مع الأفراد والقضايا المنظورة أمامه.
3. عدم التعامل بالصدق والإخلاص والعدل ومراقبة الله في حل الخلافات بين الناس.
4. التعالي والتكبر والتطاول واستخدام الألفاظ الخشنة والسيئة عند التعامل مع المواطنين، خاصة مع فئة المهمشين والخدم، وبعض الشرائح الاجتماعية الضعيفة الحال والمال.
5. ارتكاب الكثير من الأخطاء أثناء العمل، نتيجة عدم فهم القوانين واللوائح التنظيمية وأساليب العمل الحديثة والسليمة بطبيعة وظيفة الأمن والشرطة، نتيجة لقصورٍ في التدريب والتوعية والتثقيف العلمي والعملي.
6. الظهور بمظهر غير لائق أمام الجمهور، مثل: عدم نظافة الملابس، وعدم ارتداء الزي الرسمي بشكل كامل ولائق.
7. إفشاء أسرار العمل والناس الذين يلجئون إليه عند الحاجة.

نخلص مما سبق، إلى أن تلك الأخطاء والسلوكيات السيئة التي يمارسها بعض منتسبي الشرطة والأمن، تتداخل فيما بينها بشكلٍ كبير، من حيث: الأطراف والأسباب، ومن الظلم أن نلقي اللوم في حدوثها بشكل كامل على رجل الشرطة لوحده، فالدولة والوزارة والقيادات والمواطنين والظروف المعيشية والبيئية... الخ، أمور وعوامل مشاركة في حدوث هذا الخلل.

وإذا كان الأمر كذلك، ما هي سبل معالجة تلك السلوكيات السيئة؟ والإجابة على ذلك، نوجزها في النقطة التالية:

---

(135) انظر في ذلك: نقيب/ محمد شرف القدسي و نقيب/ علي الصنعاني، القيم المهنية والسلكية لرجل الشرطة، مرجع سابق، ص15.

**المعالجة والمقترحات العملية لتلافي تلك الأسباب والسلوكيات السلبية:**

يستلزم معالجة تلك الظواهر والسلوكيات السلبية أن تتضافر الجهود كافة، لدراسة الأسباب والمسببات، وتحديد مواضع الخلل ووضع الحلول المناسبة والناجعة لها، إذ يجب علينا كباحثين وأكاديميين أن نطرح ونتصور بعض الحلول والمقترحات، والتي نراها من وجهه نظرنا سوف تُسهم في معالجة تلك السلبيات والاختلالات القيمية والإنسانية بين بعض أفراد جهاز الشرطة والأمن، وتكمن أهم تلك الحلول والمقترحات في عدة جوانب، نوجز أهمها في الأمور التالية:

**1- انتقاء منتسبي الشرطة وفق معايير علمية ومهنية دقيقة ومحايدة:**

تبدأ عملية المعالجة من مرحلة اختيار رجل الشرطة عند التحاقه بالعمل الأمني؛ فالملاحظ أن اختيارات القبول تقتصر فقط على النواحي البدنية والصحية، وإهمال الجوانب العلمية والمعايير المهنية والسلوكية، الأمر الذي يستلزم أن يتم انتقاء منتسبي الشرطة بعناية شديدة، بحيث تكون لديهم معرفة وثقافة جيدة في كل المجالات العلمية والعملية، وأن يتمتعوا بحسن السيرة والسلوك، بالإضافة إلى شرط مهم وهو الرغبة وحب العمل الشُرطي والأمني.

أي أن يتوفر في المتقدم سمات أو علامات مادية ومعنوية، والتي يجب أن يتصف ويتحلى بها رجل الشرطة والأمن، من حيث: الإقدام والذكاء والفراسة، وسرعة البديهة، وقوة الشخصية، وحُسن السيرة والسلوك، البراعة والتفنن في المحاورة والمحادثة الإنسانية المهذبة،... الخ.

2- **تحسين الأوضاع المعيشية لمنتسبي جهاز الشرطة** بما يتناسب مع احتياجاتهم الحياتية والمعيشية، وبما يضمن لهم وضع معيشي مستقر ولائق ومحترم يتناسب مع جوهر مهمتهم الاجتماعية والإنسانية النبيلة والوطنية، لأن الوضع المادي المتدني لرجل الشرطة يُعتبر في طليعة الأسباب لظهور السلبيات والسلوكيات الخاطئة والقصور في الأداء الأمني.

لذلك فإن الحاجة وضعف الراتب تكون في أحياناً كثيرة هي السبب في لجوء رجل الشرطة إلى الرشوة وابتزاز الآخرين، وتجاوز الحق والعدل ومخالفة القوانين والأنظمة النافذة.

3- **اختيار القيادات الإدارية والميدانية الفاعلة والكفؤة،** على أساس الأفضلية العلمية والعملية، إضافة إلى وعي القيم المهنية والسلوكية والالتزام بها، لأن القادة هم القدوة وعندما يكونون جيدون، فإن ذلك سوف ينعكس على الجهاز كاملاً وعلى مستوى الأداء لأفراده.

4- **تفعيل مبدأ الرقابة والمتابعة الدورية** لكل قيادات منتسبي الشرطة ومنتسبيها في النواحي السلوكية والمهنية، وعمل تقييم مستمر لكل فرد من واقع عمله.

5- **تطبيق مبدأ الثواب والعقاب،** وبموجبه تُعطى الحوافز المادية والمعنوية والترقيات والمهمات والمسؤوليات المختلفة لكل من أحسن وأبدع في عمله الوطني الخدمي والإنساني، وإنزال العقاب المناسب لكل من أسى وأهمل عمله.

6- **توعية وتثقيف منتسبي الشرطة بشكلٍ مستمر بمختلف القيم الدينية والإنسانية والمهنية:**

يتم ذلك بالتدريب العام والنوعي التخصصي، سواءً بالإيفاد للدراسات العليا داخلياً وخارجياً، أو بالدورات النوعية والمتخصصة في العلوم الشرطية والأمنية المختلفة، من أجل مواكبة كل جديد وحديث في تلك العلوم الاجتماعية والإنسانية، وللإلمام الكامل وتوسيع المعارف العلمية والعملية، ومتابعة الجديد في الأساليب والنظم الحديثة في الأداء الأمني، ومكافحة الجريمة العادية والمنظمة بكل صنوفها وأشكالها المدمرة، بالإضافة إلى عقد دورات تأهيلية وتدريبية في المجالات المساعدة الأخرى، مثل: الإدارة والسكرتارية، وفن القيادة، الكمبيوتر، اللغات الأجنبية الأخرى... الخ، فرجل الشرطة يجب أن يكون لدية ثقافة ومعرفة واسعة في جميع المجالات العلمية والعملية.

كما لا ينسى إخضاع منتسبي الشرطة لدورات خاصة في الجوانب الدينية والإنسانية وأساليب التعامل مع المجرمين باختلاف أنواعهم الإجرامية، وكذلك أساليب استقبال المواطنين.

7- **توزيع قوة العمل وفق مبدأ التخصص والحاجة:**

يجب أن يكون هناك تخصص في العمل وتأهيل نوعي عالي الجودة، فرجل الشرطة والأمن الذي يعمل في الإدارة المعنية الموافقة لطبيعة عمله، كرجل المرور أو الدفاع المدني أو ضابط الجوازات مثلاً يجب أن يكون ملماً بكل القوانين واللوائح التي تنظم العمل في تلك الإدارة، ولديه المعرفة التامة بالصلاحيات المخولة له والعقوبات وأساليب التعامل مع الآخرين.

8- **الاهتمام بالمظهر العام:**

يتم ذلك عن طريق إلزام القيادات لكل الضباط والأفراد بالاهتمام بالمظهر العام اللائق ونظافته، وارتداء الزي كاملاً ومرتباً، وأن يكون هناك عقوبات صارمة لمن يخالف ذلك، فالمظهر العام غالباً ما يدل على الجوهر وهيبة الدولة، إذ يعطي رجل الشرطة الهيبة والثقة بالنفس أمام الآخرين، كون غالبية الناس تحكم على الشخص من مظهره لا من جوهره.

**9- ترسيخ وتعزيز الثقة فيما بين الشُرطة والجمهور:**

يتم ذلك من خلال قنوات التواصل المختلفة، من إقامة المحاضرات والندوات وإصدار الصحف والمجلات التوعوية والثقافية، وعمل دراسات واستبيانات من بين الجمهور العام، لغرض معرفة أسباب فقدان الثقة، ووضع الآليات لتحسين العلاقة بين رجل الشرطة والمواطن، إضافة إلى وضع آلية لتقبل وتلقي المقترحات والشكاوي من الجمهور، وذلك لاستعادة الثقة مع الجمهور.

**10- تشجيع منتسبي الشرطة على إعداد البحوث والدراسات العلمية التطبيقية،** وإنشاء مكتبات علمية وثقافية في كل الإدارات ومراكز الشرطة والأمن، تحتوي على الكتب المتخصصة والثقافية العامة في مختلف مناحي الحياة العلمية والعملية المتخصصة والمهنية العالية.

**11- تحديث وتطوير المناهج التعليمية** في كل مستويات العملية التعليمية والتأهيلية والتدريبية العامة والمتخصصة لمنتسبي جهاز الشرطة والأمن كافة.

نخلص مما سبق، إلى أن رقي وتقدم المجتمعات البشرية وانتشار جوانب الحضارة والعلم، يتطلب توافر مناخ من الأمن والطمأنينة ينعم بهما كافة أفراد المجتمع، فالأمن مطلب حيوي ينشده كل البشر أياً كانت متطلباته، كونها تتضاءل كثيراً أمام الخسائر المادية والمعنوية التي تنجم عن الأزمات والحوادث الإجرامية في حياة الأفراد والجماعات، ويهدف العمل الأمني باختلاف تخصصاته ومسارات عمله، إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة العامة في نفوس الكافة.

لذلك تحرص كافة دول العالم على توجيه عناية خاصة للعمل الأمني، كما أن الاستقرار الأمني وحماية ثوابت المجتمع من الجرائم بشتى أنواعها يعتبر هدفاً استراتيجياً قومياً، تسعى إليه مختلف مؤسسات الدولة والأفراد على حدٍ سواء، فمن الضروري أن تُنسق الجهود وتتكامل الإمكانيات لتحقيق هذا الهدف الأساسي الذي يأتي في مقدمة الأهداف العامة للمجتمع.

ورجل الشرطة هو الشخص الذي تقع على عاتقه المسئوليات والواجبات الجسيمة في سبيل تحقيق الأمن والنظام، والحفاظ على الثوابت الوطنية في المجتمع، ونظراً لتعدد المشاكل التي يواجهها رجل الشرطة والأمن وتعقدها وتشعبها، كان لابد أن يتحلى رجل الشرطة بمجموعة من القيم المهنية والسلوكية التي تمكنه من مواجهة كافة المشاكل التي تعترضه في حياته العملية، إضافة إلى توفير المناخ الملائم وحل جميع المشاكل التي تعيق رجل الشرطة عن القيام بواجباته بالشكل الصحيح والمناسب إزاء مختلف القضايا التي تُثار بين أفراد المجتمع.

هذه المعوقات التي تُسهم في انحراف رجل الشرطة عن الطريق الصحيح والأسلم، وارتكابه الكثير من السلبيات السلوكية والمهنية التي أثرت على أداءه لعمله بصورة مُشرفة، وتركت صورة سيئة لرجل الشرطة لدى الجمهور والمتعاملين معه.

لذلك يُعد الواجب الملقى على عاتق رجل الشرطة، حِملٌ ثقيل وفي غاية الأهمية والخطورة، فهو الحارس الأمين على قيم وثوابت هذه الأمة وأمنها واستقرارها الاجتماعي، الأمر الذي يستوجب عليه كرجل شرطة وأمن أن يكون أهلاً لتلك الثقة التي منحه إياها مجتمعه، وذلك بإعادة تقييم الأوضاع وعمل البحوث والدراسات اللازمة للوقوف على الأسباب والمسببات التي أوصلت المجتمع المحلي إلى هذا الوضع الرديء، وعمل التصورات والحلول الناجعة لتلك السلوكيات السلبية، حتى يستطيع منتسبي الشرطة الاضطلاع بالمسئوليات الجسام وأداء رسالتهم الإنسانية النبيلة والوطنية على الوجه الأكمل، وتقدم الصورة المشرفة لرجل الشرطة، تحقيقاً لشعار "الشُرطة في خدمة الشعب"، لا في قمعه وهتك عرضه وسلب ماله، كون الدولة المدنية الحديثة تقوم على ثلاثة أركان، هي النظام والقانون والمؤسسات المنتظمة والمنضبطة.

وفي تقديري أن مشكلة اليمن خاصة، والبلدان العربية عامة، تكمن في عدم توفر تلك الأركان الثلاثة للدولة المدنية، وهي: دولة النظام والقانون والمؤسسات، والتي هي من وجهة نظر الكثيرين أم المشاكل في مختلف أرجاء البلاد[136]، فإذا صلح الرأس صلح الجسد.

وعليه يُمكن القول بأنه يجب أن يوضع في الاعتبار تقييم الوضع الحالي، ووضع المعالجة الناجعة واللازمة للاختلالات التي حدثت في مختلف كيانات ومقومات المجتمع الوطني، بما من شأنه أن يمنع تكرارها في المستقبل.

ولذلك فقد آلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات العلمية والعملية التطبيقية، بالنسبة لمشكلة وظاهرة تدني واختفاء القيم الإنسانية والمهنية، والمعايير الاجتماعية المثلى بين أفراد المجتمع عموما، ومنتسبي الشرطة والأمن خصوصا، والتي نوجز أهمها على النحو الآتي:

(136) انظر في ذلك: علي العيسي، مشكلتنا في ثلاث كلمات فقط!، مقال منشور بصحيفة صوت العُمال، تصدر عن الإتحاد العام لنقابات عمال اليمن: صنعاء، العدد (1871) الصادر بتاريخ 19 ابريل 2010م، ص5.

**الخاتمة: النتائج والتوصيات**

أخذاً في الاعتبار ما تضمنته الدراسة من مناقشات واستنتاجات، فإنه يُمكن إيجاز أهم النتائج والتوصيات العلمية والعملية التطبيقية في النقاط التالية:

**أولاً- أهم النتائج:**

1- تُعد القيم بمختلف أنواعها الدينية والإنسانية السلوكية والمهنية عموماً، وأخلاقيات المهنة في جهاز الشرطة والأمن خصوصاً، أمراً ضرورياً لبناء واستقامة رجل الشرطة، ليُحسن تعامله وعلاقته بالآخرين من أجل الحفاظ على وحدة الصف والثوابت الوطنية في المجتمع، ولنجاحه في عمله الإنساني الخدماتي.

2- تُعتبر القيم السلوكية السلبية منبوذة في كل الأديان والشرائع السماوية والوضعية، فلا أحد يقول أو يقر بأن السرقة أو الاختلاس أو السلب أو النصب والاحتيال جائزة أو حق شخصي، أو أن الخيانة ايجابية بكل مشتقاتها ومرادفاتها من الخداع والغش والتزوير والتدليس والإنكار والتنصل.

3- تحلي وتمسك رجل الشرطة بتلك القيم السلوكية والمهنية، فيه تزكية للنفس والارتقاء بها إلى سمو المعالي، ويحقق بها المجد والشرف عند الله وعند خلقه.

4- يُعتبر أداء العمل الأمني وفق الأسس والضوابط العلمية والعملية، عمل مميز يؤدي إلى نجاح رجل الشرطة في تحقيق رسالته الخدمية والإنسانية، ومهامه الأمنية والدفاعية من أجل الحفاظ على الأمن والسكينة العامة في المجتمع.

5- يعد الانتماء شعور الفرد بالحب والولاء تجاه عقيدته ووطنه، ومجتمعه الذي يعيش فيه، والالتزام بالمعايير الاجتماعية السلوكية، التي ارتضاها واستعداده للانسجام الإيجابي مع أفراد مجتمعه لتحقيق الأهداف والغاية من وجوده.

6- هناك فرق شاسع بين الادِّعاء بحب الوطن وحقيقة الانتماء، فالانتماء سلوك رشيد، وعمل مجيد، وحب صادق للوطن، والعمل من أجل عزة مواطنيه، وتحقيق العدل والمساواة بينهم، أما الادِّعاء بحب الوطن فهو عكس ذلك تماماً.

7- أدى تداخل وضغوط الانتماءات والولاءات الفكرية والثقافية الضيقة، مع أبعاد الولاء والانتماء الوطني الحقيقي، إلى تكوين شكل مضطرب في المفاهيم القيمية والممارسات السلوكية، الأمر الذي انعكس على الحقوق والواجبات الوطنية بمختلف أشكالها وصنوفها.

8- أدى تغير وظيفة السلطة وتحولها من النظام الشمولي القمعي إلى النظام الديمقراطي القائم على أساس احترام حقوق الإنسان وحماية حرياته الأساسية، إلى تغير وظيفة الأجهزة الشرطية والأمنية والتي اكتسبت بُعدا اجتماعياً إلى جانب وظيفتها التقليدية في الوقاية من الجريمة والحد منها، وتقصي وملاحقة مرتكبيها.

**ثانياً- أهم التوصيات:**

1- ضرورة العمل على إحياء القيم الدينية والإنسانية السلوكية والمهنية بين أفراد المجتمع عموماً، ومنتسبي الشرطة والأمن خصوصاً، إضافة إلى أخلاقيات المواطنة والمهنة العملية، عن طريق التوعية والحث على التمسك بتلك القيم، والعمل بها في كافة الأصعدة والمستويات والرتب والمراتب المهنية.

2- ضرورة التدقيق ومراعاة الأسس والضوابط العلمية والعملية عند التعيين والالتحاق للعمل بجهاز الشرطة والأمن، ناهيك عن الملتحقين الجدد للانتساب لتلك المؤسسة الوطنية الأمنية، على أساس اختيار العناصر الجيدة من ذوي الصفات الحسنة، والكفاءة العلمية والعملية.

3- تفعيل وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب على العاملين في كل قطاعات ومرافق الدولة عموماً، ومنتسبي الشرطة والأمن خصوصاً.

4- تفعيل دور الرقابة والتفتيش والمتابعة الدورية المستمرة، في إطار مُنظم وفعال على سلوكيات وممارسات منتسبي الشرطة والأمن، أثناء قيامهم بأعمالهم المعتادة والاستثنائية.

5- اختيار القيادات الإدارية والميدانية الفاعلة والكفؤة على أساس الأفضلية العلمية والعملية، لأن القادة هم القدوة والمثل التطبيقي الحي لبقية مرؤوسيهم، وعندما يكونون جيدون، فإن ذلك سوف ينعكس على الجهاز كاملاً وعلى مستوى الأداء العام لأفراده وقيادته العامة.

6- تحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية لمنتسبي الشرطة، بما يتناسب مع احتياجاتهم الحياتية والمعيشية، وبما يضمن لهم وضع معيشي مستقر ولائق، يتناسب مع جوهر مهمتهم الاجتماعية والإنسانية.

7- نشر ودعم مبادئ وقيم حقوق الإنسان في كل قطاعات ومرافق وزارة الداخلية.

**والله من وراء القصد ونسأله التوفيق والسداد،،،**

**الفــهرس**

**المقــدمـة ..... 1**

**المطلب التمهيدي: ماهية القيم وعلاقة الخُلق بالسلوك الإنساني ..... 3**

**المبحث الأول: القيم الإنسانية السلوكية وأثرها على أداء رجل الشرطة ..... 14**

**أولاً: الصدق والإخلاص.**
**ثانياً: التواضع وليّن الجانب.**
**ثالثاً: آداب المحادثة.**
**رابعاً: الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والإنسانية.**
**خامساً: التمسك بالقيم الدينية.**
**سادسا: المحافظة على ما اعتاده من الخير.**
**سابعاً: التبشير والتهنئة بالخير.**
**ثامناً: الترفع عن العادات السيئة.**
**تاسعاً: تاسعاً: مساعدة الضعفاء من البشر**
**عاشراً: الاطلاع والثقافة العامة والمعرفة العلمية والعملية.**
**أحد عشر: القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق.**

**المبحث الثاني: القيم المهنية وأثرها على أداء رجل الشرطة ..... 27**

**أولاً: العناية بالمظهر العام.**
**ثانياً: لباقة الحديث.**
**ثالثاً: الاحترام المتبادل بين الرتب**
**رابعاً: التعاون مع الزملاء في العمل**
**خامساً: عدم الجمع بين الوظيفة والتجارة**
**سادساً: طاعة الرؤساء واحترامهم**
**سابعاً: عدم مخالفة القوانين والأنظمة.**
**ثامناً: عدم الانتماء الحزبي**
**تاسعاً: عدم الزواج من أجنبية**
**عاشراً: الانتماء والولاء الوطني.**
**أحد عشر: تحقيق العدالة والبُعد عن الظلم.**
**اثنا عشر: الحفاظ على الأسرار الاجتماعية والمهنية.**
**ثلاثة عشر: الحوار والحسم في المواقف.**
**أربعة عشر: الإحساس بمشاعر المرؤوسين والجماهير معاً.**
**خمسة عشر: الصبر وضبط النفس (الحلم)**

**المبحث الثالث: أسباب تدني تطبيق القيم الإنسانية والمهنية في واقع الحياة العملية ..... 43**

**المبحث الرابع: تطبيقات عملية للسلوكيات السلبية لبعض منتسبيالشرطة والأمن وسبل معالجتها ... 47**

**الخاتمـــة: النتـائج والتوصيـات** ..... 52

**الفـــــهرس** .....
54